

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الثاني عشر

خيانات الشيعة ومحاولاتهم الفتك

بصلاح الدين الأيوبي

مستق: الخط: ٢٠ نقطة، خط اللغة العربية وغيرها:
Special hksaN epyToceD. ٢٠ نقطة

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الثاني عشر

خيانات الشيعة ومحاولاتهم الفتك بصلاح الدين الأيوبي

لم ينس الشيعة أن صلاح الدين الأيوبي هو الذي أزل دولتهم الفاطمية في مصر ومهد للسنة من جديد، لذلك حاولوا مرارًا الفتك به لإقامة الدولة الفاطمية من جديد، واستعانوا في هذه المؤامرات بالفرنج وكاتبوهم.

يقول المقرئ في السلوك:

"وفيها - أي سنة 569هـ - اجتمع طائفة من أهل القاهرة على إقامة رجل من أولاد العاضد - آخر خليفة فاطمي بمصر - وأن يفتكوا بصلاح الدين وكاتبوا الفرنج؛ ومنهم القاضي المفضل ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضي، والشريف الجليس، ونجاح الحمامي، والفقير عمارة بن علي اليماني، وعبد الصمد الكاتب، والقاضي الأعز سلامة العوريس متولي ديوان النظر ثم القضاء، وداعي الدعاة عبد الجابر بن إسماعيل بن عبد القوي، والواعظ زين الدين بن نجا، فوشى ابن نجا بخبرهم إلى السلطان، وسأله أن ينعم عليه بجميع ما لابن كامل الداعي من الدور والموجود كله، فأجيب إلى ذلك؛ فأحيط بهم وشنقوا.. وتتبع - أي صلاح الدين - من له هوى في الدولة الفاطمية، فقتل كثيرًا وأسر كثيرًا، ونودي بأن يرحل كافة الأجناد وحاشية القصر، وزاغل السودان إلى أقصى بلاد الصعيد، وقبض على رجل يقال له قديد بالإسكندرية من دعاة الفاطميين يوم الأحد خامس عشر من رمضان⁽¹⁾.

ويرغم قتل الخائنين المتآمرين إلا أن الفرنجة جاؤا حسب المكاتبه.

(1) السلوك لمعرفة دولة الملوك (53/1، 54).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

قال المقرئزي:

" وفيها نزل أسطول الفرنج (1) بصقلية على ثغر الإسكندرية لأربع بقين من ذي الحجة بغتة وكان الذي جهز هذا الأسطول غاليلم بن رجار ممتلك صقلية ولي بعد أبيه في سنة 560هـ.. ولما أرسى هذا الأسطول على البر أنزلوا من طرائدهم ألفاً وخمسمائة فرس، وكانت عدتهم ثلاثين ألف مقاتل، ما بين فارس وراجل وعدة السفن التي تحمل آلات الحرب، والحصار ست سفن والتي تحمل الأزواد والرجال أربعين مركباً فكانوا نحو الخمسين ألف راجل، ونزلوا على البر مما يلي المنارة، وحملوا على المسلمين حتى أوصلوهم إلى السور، وقتل من المسلمين سبعة، وزحفت مراكب الفرنج إلى الميناء، وكان بها مركب المسلمين فغرقوا منها، وغلبوا على البر وخيموا به، فأصبح لهم على البر ثلاثمائة خيمة، وزحفوا لحصار البلد، ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها وثلاثة مجانيق كبار تضرب بحجارة سود عظيمة، وكان السلطان - صلاح الدين - على فاقوس، فبلغه الخبر ثالث يوم نزول الفرنج؛ فشرع في تجهيز العساكر وفتحت الأبواب وهاجم المسلمون الفرنج وحرقوا الدبابات، وأيدهم الله بنصره.. وقتل كثير من الفرنج، وغنم المسلمون من الآلات والأمتعة والأسلحة ما لا يُقدر على مثله إلا بعناء، وأقلع باقي الفرنج في مستهل سنة سبعين" (2) .

أرأيت كم حجم الخيانة ومقدارها لولا أن منَّ الله على صلاح الدين ورجاله ونصرهم، وبالطبع كما قال المقرئزي بعد عناء وأرواح ودماء أسيلت، وما هذا إلا بفعل الشيعة.

(1) قال د/ محمد مصطفى زيادة في تعليقه على السلوك: "وهذه الحملة البحرية كانت دليلاً للمؤامرة الثورية التي قام بتدبيرها عمارة اليمني، وقد تقدم أن المتآمرين كانوا الفرنج - ولم يكن حاكم صقلية يعلم بما حاق بالمتآمرين، فبعث مراكبه حسب الاتفاق المبيت معهم (55/10).
(2) السلوك لمعرفة دول الملوك (56/55/1).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ولم تكد تمضي هذه السنة 569هـ وتدخل سنة 570هـ حتى دبر الشيعة خيانة أخرى لإقامة الدولة الفاطمية والفتك بصلاح الدين.

قال المقرئ:

".. وفيها جمع كنز الدولة والي أسوان العرب والسودان وقصد القاهرة يريد إعادة الدولة الفاطمية، وأنفق في جموعه أموالاً جزية، وانضم إليه جماعة ممن يهوى هواهم، فقتل عدة من أمراء صلاح الدين، وخرج في قرية طود رجل يعرف بعباس بن شادي، وأخذ بلاد قوص، وانتهب أموالها؛ فجهز السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل في جيش كثيف ومعه الخطير مهذب بن مماتي فسار وأوقع بشادي وبدد جموعه وقتله.

ثم سار فلقية كنز الدولة بناحية طود، وكانت بينهما حروب فر منها كنز الدولة بعد ما قتل أكثر عسكره، ثم قتل كنز الدولة في سابع صفر، وقدم العادل إلى القاهرة...» (1).

ولم تكن هذه الخيانة مجرد مؤامرة للفتك بصلاح الدين السني الذي أزال دولة الشيعة في مصر، وإنما ترتب عليها أن استفحل خطر الفرنجة في بلاد الشام، وعندما عزم السلطان صلاح الدين على التوجه إليهم كان من أهم معوقاته خيانة الشيعة له في داخل سلطنته بمصر.

قال ابن كثير رحمه الله:

"استهلت سنة 570هـ والسلطان الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب قد عزم على الدخول إلى بلاد الشام لأجل حفظه من الفرنج، ولكن دهمه أمر شغله عنه، وذلك أن الفرنج قدموا إلى الساحل المصري في أسطول لم يسمع بمثله في كثرة المراكب وآلات الحرب والحصار والمقاتلة..

(1) المرجع السابق (57/1، 58).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ومما عوق الملك الناصر عن الشام أيضاً رجلاً يعرف بالكنز سماه بعضهم عباس بن شادي، وكان من مقدمي الديار المصرية والدولة الفاطمية، كان قد استند إلى بلد يقال له أسوان، وجعل يجمع عليه الناس فاجتمع عليه خلق كثير من الرعاى من الحاضرة والغريان وكان يزعم أنه سيعيد الدولة الفاطمية ويدحض الأتابكة التركية..»⁽¹⁾ .

ولما تمهدت البلاد، ولم يبقى فيها رأس من الدولة العبيدية - الفاطمية - برز صلاح الدين في الجيوش التركية قاصداً البلاد الشامية، وذلك حين مات سلطانها نور الدين محمود بن زنكي، وأخيف سكانها، وتضعضت أركانها، واختلف حكامها.. وقصده جمع شملها، والإحسان إلى أهلها، ونصرة الإسلام، ودفع الطغام، وإظهار القرآن، وإخفاء سائر الأديان، وتكسير الصلبان، في رضى الرحمن، وإرغام الشيطان.. فدخل دمشق وجاءه أعيان البلد للسلام عليه فأرأوا منه غاية الإحسان.. ثم نهض إلى حلب مسرعاً لما فيها من التخبيط والتخليط، واستتاب على دمشق أخاه طغتكين بن أيوب الملقب بسيف الإسلام، فلما اجتاز حمص أخذ ريضها، ولم يشغل بقلعتها، ثم سار إلى حماه فتسلمها من صاحبها عز الدين بن جبريل، وسأله أن يكون سفيره بينه وبين الحلبيين؛ فأجابه إلى ذلك، فسار إليهم، فحذرهم باسم صلاح الدين؛ فلم يلتفتوا إليه، بل أمروا بسجنه واعتقاله، فأبطل الجواب على السلطان؛ فبعث إليهم كتاباً يلومهم فيه على ما هم فيه من الاختلاف وعدم الائتلاف.. وذكرهم بأيامه وأيام أبيه وعمه في خدمة نور الدين في المواقف المحمودة التي يشهد بها أهل الدين، ثم سار إلى حلب فنزل على جبل جوشن»⁽²⁾ .

(1) البداية والنهاية (287/12، 288).

(2) البداية والنهاية (288/12، 289).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

"وهنا نزع الشيطان الإنسي في قبل ابن الملك نور الدين محمود أن يحرض أهل حلب على قتال صلاح الدين وذلك بإشارة من الأمراء المقدمين، فأجابه أهل البلد بوجوب طاعته، على كل أحد، وشرط عليه الروافض منهم أن يعاد الأذان بحي على خير العمل. وأن يذكر في الأسواق، وأن يكون لهم في الجامع الجانب الشرقي، وأن يذكر أسماء الأئمة الاثني عشر بين يدي الجنائز، وأن يكبروا على الجنائز خمسا، وأن تكون عقود أنكحتهم إلى الشريف بن أبي المكارم حمزة الحسيني، فأجيبوا إلى ذلك كله، فأذن بالجامع وسائر البلد بحي على خير العمل وعجز أهالي البلد عن مقاومة الناصر، وأعملوا في كيد كل خاطر؛ فأرسلوا أولاً إلى شيبان صاحب الحسبة، فأرسل نفرًا من أصحابه إلى الناصر ليقتلوه؛ فلم يظفر منه بشيء؛ بل قتلوا بعض الأمراء ثم ظهر عليهم فقتلوا عن آخرهم فراسلوا عند ذلك القومص صاحب طرابلس الفرنجي ووعدوه بأموال جزيلة إن هو رحل عنهم الناصر وكان هذا القومص قد أسره نور الدين وهو معتقل عنده مدة عشر سنين، ثم افتدى نفسه.. وكان لا ينساها لنور الدين.."⁽¹⁾.

" وفي سنة 571هـ في رابع عشر ذي الحجة، وثب عدة من الإسماعيلية على السلطان صلاح الدين فظفر بهم بعدما جرحوا عدة أمراء والخواص.."⁽²⁾.
وفي سنة 573هـ لما خرج السلطان صلاح الدين من القاهرة لجهاد الفرنجة فتوجه إلى عسقلان فسبي وغنم وقتل وأسر، ومضى إلى الرملة وأشرف عليهم الفرنج، وقدمهم البرنس أرناط صاحب الكرك في جموع كثيرة فانهزم المسلمون وثبت السلطان في طائفة فقاتل قتالاً شديداً، واستشهد جماعة وأخذ الفرنج أنقال المسلمين، فمر بهم في مسيرهم إلى القاهرة من العناء ما لا يوصف ومات منهم، ومن داوبهم كثير، وأسر الفرنج جماعة منهم الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري،

(1) البداية والنهاية (289/12).

(2) السلوك لمعرفة دول الملوك (61/1).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ودخل السلطان إلى القاهرة فحلف لا تضرب له نوبة حتى يكسر الفرنج وقطع
أخباز جماعة من الأكراد، من أجل أنهم كانوا السبب في هذه الكسرة⁽¹⁾.
"وفي سنة 584هـ ثار اثنا عشر رجلاً من الشيعة في الليل ينادون: يال علي!
يال علي! وسلكوا الدروب وهم ينادون كذلك ظناً منهم أن رعية البلد يلبون
دعوتهم، ويقومون في إعادة الدولة الفاطمية فيخرجون من في الحبوس ويملكون
البلد فلما لم يجيبهم أحد تفرقوا"⁽²⁾.
هذه بعض النماذج لخيانات الشيعة ومحاولاتهم الفتك بالملك الناصر - ناصر
السنة - صلاح الدين رحمه الله، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

(1) المرجع السابق (64/1، 65) بتصرف.

(2) المرجع السابق (101/1).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الثالث عشر

خيانات الشيعة لدولة السلاجقة السنية ومعاونة الصليبيين عليها

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الثالث عشر

خيانات الشيعة لدولة السلاجقة السنية ومعاونة الصليبيين عليها

لما زالت دولة بني بويه (الشيعية) وبادت، جاء بعدهم قوم آخرون من الأتراك السلاجقة الذين يحبون أهل السنة ويوالونهم، ويرفعون قدرهم. والله المحمود أبدأً على طول المدى⁽¹⁾ وقاموا بنصرة السنة، وإخماد الرافض وأهله، ولكن هذه الدولة السنية لم تسلم من خيانات الشيعة وغدرهم.

ففي سنة 450هـ جاء البساسيري الرافض الخبيث بجيوش إلى بغداد مقر السلطان السلجوقي طغرلبيك - وكان غائباً عنها - ومعه الرايات البيض المصرية، وعلى رأسه أعلام مكتوب عليها اسم المستنصر بالله الفاطمي، فتلقاه أهل الكرخ الرافضة، وسألوه أن يجتاز من عندهم، فدخل الكرخ وخرج إلى مشرعة الزوايا فخيم بها والناس إذ ذاك في مجاعة شديدة.. ونهب أهل الكرخ الرافض دور أهل السنة بالبصرة وتملك أكثر السجلات والكتب الحكمية، بعد ما نهب دار قاضي القضاة الدامغاني، وبيعت للعطارين، وأعدت الروافض الأذان بحي على خير العمل في نواحي بغداد، وخطب ببغداد للمستنصر بالله العبيدي، وضربت له السكة وحوصرت دار الخلافة، ثم نهبت والروافض في غاية السرور.. وانتقم البساسيري من أعيان أهل السنة ببغداد فأخذ الوزير ابن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء وعليه جبة صوف، وطرطور من لبد أحمر، وفي رقبتة مخنقة، وأركب جملاً أحمر وطيف به البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد، وحين مر على الكرخ - دور الرافضة - نثروا عليه خلقان المداسات، وبعصقوا في وجهه، ولعنوه وسبوه.. ثم لما فرغوا من التطوف به جيء به إلى المعسكر؛ فألبس جلد ثور بقرنيه وعلق بكلوب

(1) ابن كثير: البداية والنهاية (12/ 68، 69).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

في شدقيه، ورفع إلى الخشبة فجعل يضرب إلى آخر النهار؛ فمات رحمه الله وكان آخر كلامه "الحمد لله الذي أحياني سعيدًا، وأماتني شهيدًا"⁽¹⁾.
وقد أصبحت بلاد الشام مسرحًا للمنازعات بين السلاجقة "الذين هم من أهل السنة" والفاطميين "الشيعة" مما أدى إلى تفكك وحدة المسلمين ومهد الطريق أمام الصليبيين لغزو بلاد الشام في يسر وسهولة، حيث وصلوا إلى أطرافها في سنة 490هـ.

- وتبرز هنا خيانات الفاطميين فقد أرسل بدر الجمالي وزير المستعلي الفاطمي الشيعي - سنة 490هـ سفارة من قبله إلى قادة الحملة الصليبية الأولى تحمل عرضًا خلاصته أن يتعاون الطرفان للقضاء على السلاجقة في بلاد الشام، وأن تقسم البلاد بينهما بحيث يكون القسم الشمالي من الشام للصليبيين في حين يحتفظ الفاطميون بفلسطين.

ولما كان هدف الصليبيين هو السيطرة على بيت المقدس فقد كان ردهم غامضًا واكتفوا ببث شعور الطمأنينة في نفوس الفاطميين واكتشفوا بذلك ضعف المسلمين وتفككهم.

ولما قام الأمير "كريوق" صاحب الموصل - من قبل السلاجقة بتجهيز قوة لمنع سقوط أنطاكية بيد الصليبيين وقف الفاطميون موقف المتفرج، ولم يكتفوا بذلك بل استغلوا هذه الفرصة فسيروا جيشًا إلى بيت المقدس الذي كان بيد السلاجقة وحاصروه، ونصبوا عليه أكثر من أربعين منجنيقًا حتى تهدمت أسواره وسيطروا عليه⁽²⁾.

(1) البداية والنهاية (76/12 - 79) بتصرف وإيجاز.

(2) د/ أنس أحمد كرزون: نور الدين محمود زنكي القائد المجاهد (9-11) بتصرف - دار ابن حزم - بيروت 1995م.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

واستغل زعماء الشيعة الإسماعيلية الخلاف بين بعض السلاطين السلاجقة في نحو سنة 488هـ، وتقربوا من رضوان بن تاج الدولة تنتش الذي كان على بلاد الشام، وحصلوا عنده على مكانة مرموقة فتشيع لأرائهم، ولم يعبأ بما أحرزه الصليبيون من انتصارات واستيلاء على بعض بلاد الإسلام في آسيا الصغرى (1) فقد استولوا على أنطاكية سنة 491هـ ثم سيطروا على المعرة عام 492هـ ثم واصلوا سيرهم إلى جبل لبنان؛ فقتلوا من به من المسلمين، ثم نزلوا إلى حمص فهادتهم صاحبها على مال يدفعه.

قال ابن كثير رحمه الله:

"في جمادى الأولى سنة 491هـ ملك الفرنجة أنطاكية بعد حصار شديد بمواطأة بعض المستحفظين على الأبراج وهرب صاحبها.. ولما بلغ الخبر الأمير كربوق صاحب الموصل جمع عساكر كثيرة واجتمع عليه نفاق صاحب دمشق وجناح الدولة صاحب حمص وغيرهما، وسار إلى الفرنج فالتقوا معهم بأرض أنطاكية فهزمهم الفرنج، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وأخذوا منهم أموالاً جزيلة.. ثم صارت الفرنج إلى معرة النعمان؛ فأخذوها بعد حصار ولا حول ولا قوة إلا بالله" (2)

ضياع بيت المقدس بسبب خيانات الشيعة:

"وفي سنة 492هـ أخذت الفرنج بيت المقدس ضحى يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان، وكانوا في نحو ألف مقاتل؛ وقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين، وجاسوا خلال الديار؛ وعلوا ما علوا تنبيراً،.. وذهب الناس

(1) انظر: مسفر الغامدي: الجهاد ضد الصليبيين (ص51) نقلاً عن زبدة الحلب (145/2).

(2) البداية والنهاية (155/12).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

على وجوههم هاربين من الشام إلى العراق مستغثين على الفرنج إلى الخليفة
والسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه.. وخرج أعيان الفقهاء يحرضون الناس
والملوك على الجهاد فلم يفد ذلك شيئاً، فإننا لله وإنا إليه راجعون⁽¹⁾.

وأشدّ بعضهم يصور الموقف المهين:

مزجنا دمانا بالدموع السواجم وشر	فلم يبق منا عرضة للمراجم
سلاح المرء دمع يريقه فأبها بني	إذا الحرب شيت نارها بالصوارم
الإسلام إن وراكم وكيف تنام	وقائع يلحقن الذي بالمناصم
العين ملء جفونه وإخوانكم بالشام	على هفوات أيقظت كل نائم
يضحى مقلهم تسومهم الروم	ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
الهبان وأنتم	تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

ومنها قوله:

وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة	تظل لها الوالدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغيب عن غمارها	ليسلم يقرع بعدها هاش نادم
سللن بأيدي المشركين قواضبا	ستعمد منهم في الكلي والجماجم
أرى أمتي لا يشرعون إلى العدا	رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفاً من الردى	ولا يحسبون العار ضرية لازم
أيرضى صناديد الأعراب بالأذى	ويغضي على نل كماء الأعاجم
فليتهموا إذ لم يذودوا حمية	عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وإن زهدوا في الأجر إذ حمس الوغى	فهلأ أتوه رغبة في المغانم

(1) البداية والنهاية 156/12.

(2) الأبيات كلها: من البداية والنهاية (156/157/12).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ومن أجل أن تعلم أن ضياع بيت المقدس كانت نتيجة لخيانات الشيعة وما يحدثونه من قلاقل واضطراب يحول دون استتباب الأمور؛ اسمع ما يقوله ابن كثير رحمه الله تعالى:

في سنة 494هـ عظم خطب الباطنية - الشيعة - بأصبهان نواحيها فقتل السلطان منهم خلقًا كثيرًا وأبيحت ديارهم للعامة، ونودي فيهم أن كل من قدرتم عليه فاقتلوه وخذوا ماله، وكان قد استحوذوا على قلاع كثيرة، وأول قلعة ملكوها في سنة 483هـ، وكان الذي ملكها الحسن بن صباح أحد دعائهم.. كان ينكر في دعوته أشياء من أخبار أهل البيت وأقاويل الرافضة الضلال، وأنهم ظلموا ومنعوا حقهم الذي أوجب الله لهم ورسوله، ثم يقول فإذا كانت الخوارج تقاتل بني أمية لعلي، فأنت أحق أن تقاتل في نصرة إمامك علي بن أبي طالب.. وقد تهدده قبل ذلك السلطان ملكشاه، وأرسل إليه بفتاوى العلماء في أمره؛ فلما قرأ الكتاب بحضرة رسول السلطان قال لمن حوله من الشباب: إني أريد أن أرسل منكم رسولاً إلى مولاه فاشربيت وجوه الحاضرين، ثم قال لشاب منهم: اقتل نفسك؛ فأخرج سكيناً فقتل نفسه، وقال لآخر منهم ألق نفسك من هذا الموضع فرمى نفسه من رأس القلعة إلى أسفل؛ فنقطع ثم قال لرسول السلطان هذا هو الجواب⁽¹⁾.

"يعني أنه في قوم شديدي البأس والنكاية مع طاعتهم له أشد الطاعة، وفي سنة 500هـ حاصر السلطان محمد بن ملكشاه قلاعاً كثيرة من حصون الباطنية فافتتح منها أماكن كثيرة، وقتل منهم خلقاً، واشتد القتال معهم في قلعة حصينة في رأس جبل منبوع بأصبهان كان قد بناها السلطان ملكشاه ثم استحوذ عليها رجل من الباطنية يقال له أحمد بن عبد الله بن عطاء، فتعجب المسلمون بسبب ذلك،

(1) البداية والنهاية (166/12، 167) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

فحاصرها ابنه السلطان محمد سنة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشى جلده تيباً وقطع رأسه وطاف به في الأقاليم⁽¹⁾ .

حصار قلعة من قلاع الباطنية يستهلك من جهد المسلمين سنة كاملة والمسجد الأقصى أسير في أيدي الفرنجة؟ إنهم كالخنجر في الظهر . وفي نفس السنة سعى رضوان الذي تشيع لآراء الإسماعيلية إلى التصدي لزعيم سلاجقة الروم (قلج أرسلان) وهزمه وهو يحاول قتال الصليبيين حول الرها، ولم يكتف بهذا بل انضم إلى الصليبيين ضد الأمير جاولي صاحب حلب سنة 501هـ.

ولم يقدر الصليبيون هذا الموقف من رضوان بل حاصروا حلب سنة 504هـ وضيقوا على أهلها حتى أكلوا الميتات وورق الشجر، وفرضوا على رضوان مبلغاً كبيراً يحمله إليهم⁽²⁾ .

حتى أنه إذا حدث وحقق سلاطين المسلمين - من أهل السنة - نصراً على الفرنجة؛ فإن هذا النصر كان يحزن الشيعة لأنهم يرون فيه قوة لجناب السنة وإلى ذاكرة التاريخ نضرب مثلاً على ذلك:

قال أبو الفدا رحمه الله تعالى:

"وفي سنة 505هـ بعث السلطان غياث الدين بن محمد بن ملكشاه السلجوقي جيشاً كثيفاً صحبه الأمير مودود بن زكي صاحب الموصل في جملة أمراء ونواب منهم صاحب تبريز وصاحب مراغة، وصاحب ماردين، وعلى الجميع مودود صاحب الموصل لقتال الفرنجة بالشام؛ فانتزعوا من الفرنجة حصوناً كثيرة، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وبالله الحمد، ولما دخلوا دمشق دخل الأمير مودود إلى جامعها ليصلي فيه فجاءه باطني في زي سائل فطلب منه شيئاً فأعطاه فلما اقترب منه

(1) البداية والنهاية (166/12، 167) بتصرف.

(2) مسفر الغامدي: الجهاد ضد الصليبيين (ص45) نقلاً عن زبدة الحلب (153/2).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ضربه في فؤاده فمات في ساعته، ووجد رجل أعمى في سطح الجامع ببغداد معه سكين مسموم فقيل إنه كان يريد قتل الخليفة..⁽¹⁾ .

خيانات الشيعة للسلطان جلال الدين بن خوارزم شاه:

كان جلال الدين بن خوارزم شاه من أكبر السلاطين السلاجقة وكان على مذهب السنة.

قال ابن كثير في أحداث سنة 624هـ:

"فيها كانت عامة أهل تغليس الكرج، فجاؤا إليهم فدخلوها فقتلوا العامة والخاصة ونهبوا سبوا وخربوا وأحرقوا، وخرجوا على حمية، وبلغ ذلك السلطان جلال الدين فسافر سريعاً ليديركهم فلم يديركهم، وفيها قتلت الإسماعيلية أميراً كبيراً من نواب جلال الدين بن خوارزم شاه، فسار إلى بلادهم فقتل منهم خلقاً كثيراً وخرب مدينتهم وسبي زرايعهم ونهب أموالهم، وقد كانوا قبحهم الله من أكبر العون على المسلمين لما قدم التتار إلى الناس وكانوا أضر على الناس منهم"⁽²⁾ .

خيانة البدر لؤلؤ الشيعي صاحب الموصل في أواخر سنة 656هـ:

كان بدر الدين لؤلؤ هذا أرمينيا اشتراه رجل خياط، ثم صار إلى الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود الأتاباكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظى عنده وتقدم في دولته إلى أن صارت الكلمة دائرة عليه، والوفود من سائر جهات ملكهم إليه، ثم إنه قتل أولاد أستاذه واحداً بعد واحد إلى أن لم يبق أحد منهم؛ وصفت له الأمور فاستقل هو بالملك وكان في كل سنة يبعث إلى

(1)البداية والنهاية (173/12).

(2)البداية والنهاية (173/13).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

مشهد علي قنديلاً من ذهب زنته ألف دينار، وهذا دليل على تشيعه، وكان ذا همة عالية شديد الدهاء والمكر بعيد الغور.
ثم إنه لما انفصل هولاء عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار بدر الدين لؤلؤ لخدمته وطاعته وحمل معه الهدايا والتحف⁽¹⁾ .
وما هذا إلا خيانة لأمانة الجهاد العظمى.
ويعد: فهذه بعض نماذج لخيانات الشيعة للدولة السلجوقية، وإضعاف جانبها لأنها كانت على مذهب أهل السنة، نرى فيها الدروس والعبر، ليعتبر من اغتر بحال الروافض وهو يدرس التاريخ لا يعرف شيئاً من مذاهب الدول ونحل الأمم، ولا يفرق بين من هدم الإسلام وسعى في تقويض أركانه وبين من نصره فأعلاه وشيد أركانه.

(1) البداية والنهاية (214/13) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الرابع عشر

أحد ملوك التتار

يعتق مذهب الروافض

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الرابع عشر

أحد ملوك التتار يعتنق مذهب الروافض

لقد كان من فضل الله تعالى أن كثيراً من التتار الذين جاءوا كالوحوش هداهم الله لدين الإسلام، ولكن الأفاعي من الروافض كانوا يسعون لضم من يستطيعون منهم إلى مذهبهم؛ وقد نجح الشيخ/ جمال الدين بن مطهر الحلي تلميذ نصير

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

الطوسي - في ضم ملك التتار خربندا محمد أرغون بن ابغابن هولكو ملك العراق وخراسان إلى مذهب الروافض؛ وأقام شعائره في بلاده ولم يزل على الرفض حتى مات، وجرت في أيامه فتن كبار ومصائب عظام بين الروافض وأهل السنة.

ثم ولي المُلْك من بعده ولده أبو سعيد في سنة 716هـ فلعِب به بعض الناس في أول دولته، ثم عدل إلى العدل إقامة السنة؛ فأمر بإقامة الخطبة بالترضي عن الشيخين أولاً ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم - ففرح الناس بذلك وسكنت الفتن والشرر والقتال الذي كان بين أهل تلك البلاد، كان والده خربندا قد جهز في حياته جيشاً كثيفاً من الروافض وجمع أموالاً عظيمة ليمد بها صاحب مكة الأمير حميصة بن أبي تمى لينصر الروافض، ويقوم الرفض في بلاد الحجاز؛ فأبطل أبو سعيد ذلك كله.. وأخذ الأموال فاستفتى شيخ الإسلام ابن تيمية فأفتى بأنها تصرف في المصالح التي يعود نفعها على المسلمين؛ لأنها كانت معدة لعناد الحق ونصرة أهل البدعة على أهل السنة⁽¹⁾.

أرأيت كيف أن القوم لا يضيعون فرصة تسنح لهم في نشر مذهبهم والقضاء على مذهب أهل السنة إلا واهتبلوها.

(1) البداية والنهاية (77/14، 78) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الخامس عشر

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

من خيانات الشيعة النصيرية

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الخامس عشر

من خيانات الشيعة النصيرية

النصيرية فرقة من فرق الشيعة الغالية، أسسها رجل ضال يقال له محمد بن نصير، كان ينتمي إلى الشيعة الاثنى عشرية، ثم خالفهم فأسس فرقة وحده واتخذ من مدينة سامراء مقرًا له، وظل المرجع الأعلى للمذهب النصيري إلى أن هلك

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

سنة 260هـ، وكان قد ادعى النبوة وأن الذي أرسله هو أبو الحسن علي بن أبي طالب⁽¹⁾.

وأكثر انتشار النصيرية في بلاد الشام، ولهم اعتقادات فاسدة فهم يؤلهون علياً، ويقولون: محمد متصل بعلي لئلاً منفصل عنه نهازاً، وعلي خلق محمداً، ومحمد خلق سلمان الفارسي، وسلمان خلق الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض؛ وهم: المقداد: رب الناس وخالقهم الموكل بالرعود والصواعق والزلازل. وأبو نر: الموكل بدوران الكواكب والنجوم.

وعبد الله بن رواحه: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

وعثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسم وأمراض الإنسان.

وقنبر بن ذاذان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.

ويحتج النصيريون لهذه العقيدة بأن الإله يحل في الأجسام متى شاء⁽²⁾،

ويعتبر النصيريون كغيرهم من فرق الشيعة الغالية سب الصحابة من الفروض الدينية لأنهم هم الذين اغتصبوا حق العلويين في الخلافة⁽³⁾.

ولا يؤمن النصيريون بالبعث والحساب، ويقولون بتناسخ الأرواح ويستحلون

الخمير والزنا وسائر المحرمات⁽⁴⁾.

والنصيريون يسمون أنفسهم بالعلويين، ويكرهون اسم النصيريين، ولهم عداء

للإسلام والمسلمين تاريخه طويل تمثل في ثورات وخروج على الخلفاء المسلمين

(1) انظر أبي الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين (ص15)، البغدادي: الفرق بين الفرق (ص252).

(2) انظر: د/ مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب ص 307، 308.

(3) انظر: د/ سليمان الحلبي: طائفة النصيرية (ص95) ط المطبعة السلطانية - القاهرة.

(4) انظر: فاروق الدملوجي: الألوهية في المعتقدات الإسلامية (ص 115) - ط بغداد كتاب "الهدى

الشريف" ص64 حقه د/ مصطفى غالب النصيري/ وهو من أهم كتب النصيريين.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

تارة، وفي التعاون مع أعداء المسلمين من الخارج تارة أخرى، سواء في القديم أو الحديث.

وللعلم هم في سوريا على وجه الخصوص في عصرنا هذا لهم سطوة وسلطان ونفوذ واسع في سائر الدوائر سواء الإعلامية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

فإلى معرفة شيء من خيانات النصيريين

ومن خيانات النصيريين:

في سنة 696هـ تواترت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام فخاف الناس من ذلك خوفاً شديداً، ولكن خرج جيش من دمشق للقاء التتار، فالتقيا عند وادي سليمة؛ فكسر التتار المسلمين؛ وولي السلطان قازان هارباً، وقتل جماعة من الأمراء وغيرهم من العوام خلق كثير.. واقتربت التتار من البلد، وكثر العبث بالفساد في ظاهر البلد، ثم فرضت أموال كثيرة على البلد موزعة على أهل الأسواق كل سوق بحسبه من المال، ثم عمل التتار المجانيق ليرموا بها القلعة.. وحل الفزع بالناس، فلزموا بيوتهم، وكان لا يرى بالطرقات أحد إلا القليل، والجامع لا يصلى فيه أحد إلا اليسير، ويوم الجمعة لا يتكامل فيه إلا الصف الأول، وما بعده إلا بجهد جهيد، ومن خرج من منزله في ضرورة يخرج بثياب زيهم ثم يعود سريعاً ويظن أنه لا يعود إلى أهله.. وكان ذلك بتواطؤ النصيريين مع التتار وعلى رأسهم يومئذ الشريف القمي محمد بن أحمد بن القاسم المرتضي العلوي والأصيل بن نصير الطوسي والذي قبض ثم هذه الخيانة مائة ألف درهم..⁽¹⁾

وانظر كيف يتسمى الخائن شريكاً علوياً، وما هو إلا خسيس سفلي.

(1) البداية والنهاية (14/ 906) بتصريف واختصار .

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وفي حين كان هذا العلوي (النصيري) يخون كان رجال أهل السنة وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية ينفخون روح الإيمان في الأمة، ويخرجون للجهاد بأنفسهم حتى أنه في هذه الواقعة السالفة عندما حاصر التتار قلعة دمشق، وطلب السلطان من نائب القلعة تسليمها إلى التتار، امتنع النائب لأن شيخ الإسلام ابن تيمية قد قال له لا تسلمها ولو لم يبق فيها إلا حجر واحد، وكان ذلك في مصلحة المسلمين، فإن الله عز وجل حفظ لهم هذا الحصن والمعقل الذي جعله الله حرزاً لأهل الشام التي لا تزال دار إيمان وسنة حتى ينزل بها عيسى بن مريم عليه السلام⁽¹⁾.

و شاء الله تعالى أن تتحرك العساكر من الديار المصرية لنصرة أهل الشام فلما سمع التتار انشمروا عنها.. وعرفت جماعة ممن كانوا يلوذون بالنتر ويؤذون المسلمين وشنق منهم طائفة وسمر آخرون وكحل بعضهم وقطعت ألسن وجرت أمور كثيرة، ثم سار نائب السلطنة في جيش دمشق إلى جبال الجرد وكسروان وهي الجبال التي كان يسكنها العلويين وعرفت بعد باسمهم".

وخرج شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ومعه خلق كثير من المتنوعة لتقال أهل تلك الناحية بسبب فساد نيتهم، وعقائدهم وكفرهم وضلالهم، وما كانوا عاملوا به العساكر لما كسرهم التتار وهربوا حن اجتازوا بلادهم وثبوا عليهم ونهبوهم وأخذوا أسلحتهم وخيولهم، وقتلوا كثيراً منهم، فلما وصلوا إلى بلادهم جاء رؤسائهم إلى الشيخ ابن تيمية فاستتابهم وبين للكثيرين منهم الصواب وجعل بذلك خير كثير، وانتصار كبير على أولئك المفسدين، والتزموا برد ما كانوا أخذوا من أموال الجيش، وقرر عليهم أموالاً كثيرة يحملونها إلى بيت المال..⁽²⁾.

(1) البداية والنهاية (8/14).

(2) المرجع السابق.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

أرأيت كيف كانت خيانة هؤلاء العلويين؟ إنهم لم يهبوا مع الجيش الشامي لقتال التتار والمدافعة عن البلد، وحفظ جناب الأمة.. ولا حتى قبعوا في جبالهم دون أن يعينوا على المسلمين ويدلوا على عوراتهم، ولا حتى آووا من فر إليهم من عساكر المسلمين بل سلبوهم ونهبوهم وقتلوا أكثرهم.. فأنا لله وإنا إليه راجعون.

ومن خياناتهم:

في سنة 705 هـ كمن الجيش التتاري لجيش حلب فقتلوا منهم خلقاً من الأعيان وغيرهم، وكثر النوح ببلاد حلب بسبب ذلك.. ولما كان قد ثبت خيانة العلويين الذين يسكنون بلاد الجرد سار إليهم نائب السلطنة بمن بقي معه من الجيوش الشامية، وكان قد تقدم بين يديه طائفة من الجيش مع ابن تيمية فساروا إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة لغزوهم، فنصرهم الله عليهم وأبادوا كثيراً منهم، ومن فرقهم الضالة، ووطئوا أراضي كثيرة من بلادهم.. وقد حصل بسبب شهود الشيخ ابن تيمية هذه الغزوة خير كثير، وأبان الشيخ علماً وشجاعة في هذه الغزوة(1).

ومن خيانات النصيريين:

قال ابن كثير رحمه الله:

"وفي سنة 717 هـ خرجت النصيرية عن الطاعة، وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، وتارة يدعى علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - وتارة يدعى أنه محمد بن

(1) البداية والنهاية (35/14) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

عبد الله صاحب البلاد، وخرج يكفر المسلمين، وأن النصيرية على الحق، واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيريين الضلال، وعين لكل إنسان منهم مائة ألف وبلادًا كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقًا من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان، وسبوا الشيخين، وصاح أهل البلد "وا إسلاماه وا سلطاناه وا أميراه"، لم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه فبجهم الله أجمعين، وقال لهم لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يبق معي سوى عشرة نفر لملكنا البلاد كلها، ونادى في تلك البلاد أن المقاسمة بالعشر لا غير ليرغب فيه، وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين: قل لا إله إلا علي، واسجد لإلهك المهدي الذي يحي ويميت حتى يحقن دمك، ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمورًا عظيمة جدًا، فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا.. وقتل المهدي أصلهم، ويوم القيامة يكون مقدمهم إلى عذاب السعير" (1).

ومن خيانات النصيريين:

نقتطف هذه المرة بعض صور الخيانة من أهم كتب النصيريين وهو كتاب (تاريخ العلويين) لمؤلفه النصيري (محمد أمين غالب الطويل).
ومما يثير العجب أن هذا النصيري يسمى الخيانة وسيلة ويبررها في كتابه السابق فيقول:

(1) البداية والنهاية (14/84،83).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

"ولما كان لا بد للضعيف المظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ على حقوقه أو يستردها - وهذا أمر طبيعي يساق إليه كل إنسان - كان العلويون كلما غصب السنيون أموالهم وحقوقهم يتوسلون بغدر السنيين عند سnoch الفرصة"⁽¹⁾ .
وقد سححت الفرصة عندما جاء التتار إلى بغداد ⁽²⁾، يقول صاحب تاريخ العلويين: "جاء تيمور لنك بجيوش لا يعرف مقدارها واستولى على بغداد وحلب والشام في سنة 822-823هـ، ويدعى أن تيمور لنك كان نصيرياً محضاً من جهة العقيدة، إذ توجد له أشعار دينية موافقة لأداب الطريقة الجنبلائية (النصيرية) وأسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب النصيري (السيد بركة) من خراسان إلى الأمير (تيمور) وهو في بلدة بلخ".

ثم يقول: "وداوم تيمور لنك في الاستيلاء على البلاد وشيخه السيد بركة يبشره بدوام فتوحاته، حتى جاء إلى بغداد وأخذها من يد السلطان أحمد.. واستولى على الموصل عام 896هـ، وبنى بها مراقد الأنبياء جرجيس ويونس عليهما السلام.. وجاء للرها واغتسل بمحل النبي إبراهيم.
ثم جاء لماردين وأعطاه الأمان.. ثم استولى على ديار بكر وعنتاب التي التجأ أميرها إلى حلب"⁽³⁾ .

ثم يقول: " وكان نائب حلب هو الأمير العلوي (النصيري) تمور طاش والذي اتصل بتيمور لنك خفية، واتفق معه على أن يدهم تيمور لنك حلب.. فهاجمها بالفعل ودخلها عنوة.. فأمعن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة حتى أنشأ من رؤوس البشر تلة عظيمة، وقد قتل جميع القواد المدافعين عن المدينة.. وانحصرت المصائب بالسنيين فقط!!" .

(1) تاريخ العلويين (ص407) ط بيروت - الطبعة الأولى.

(2) هذا الاجتياح التتاري غير الذي كان في سنة 656هـ على يد هولكو خان.

(3) انظر تاريخ العلويين (ص334) وما بعدها.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ثم يقول: "ثم سافر تيمورلنك إلى الشام وقبل سفره جاءت إليه العلوية (النصيرية) درة الصدف بنت سعد الأنصار، ومعها أربعون بنتاً بكرًا من العلويين، وهن ينحنن ويبكين ويطلبن الانتقام لأهل البيت وبناتهم اللاتي جيء بهن سبايا للشام..

وسعد الأنصار هذا من رجال الملك الظاهر، وهو مدفون بحلب وله قبر فوقه قبه، فوعدها تيمور بأخذ الثأر ومشت البنات العلويات مع تيمور وهو ينحنن ويبكين وينشدن الأناشيد المتضمنة للتحريض على الأخذ بالثأر.. فكان ذلك سببًا في نزول أفرح المصائب التي لم يسمع بمثلها بأهل الشام".
ثم يقول: "ولم ينج من بطش تيمورلنك بالشام إلا عائلة من المسيحيين. وأمر تيمورلنك بقتل أهل السنة.. واستثناء العلويين (النصيريين) وبعد الشام ذهب تيمور لبغداد وقتل بها تسعين ألفاً.."⁽¹⁾.

هذه بعض خيانتهم في مرحلة الغزو التتاري، أما في الهجمة الصليبية على العالم الإسلامية فإن الصليبيين لم يدخلوا إلى بلاد المسلمين إلا عن طريقهم، ومن مناطق سكناهم - في الغالب - في طرسوس وإنطاكية وغيرها من مناطق نفوذهم.. بل إن مدينة إنطاكية سقطت في يد الصليبيين بفعل الاتفاق الذي وقع بين الزعيم النصيري فيروز وبين قائد الصليبيين بوهمود⁽²⁾.

ومن خيانات النصيريين في العصر الحديث:

إن خيانات النصيريين في العصر الحديث أكثر من أن تحصى، فهم دائماً يتقربون من الاستعمار ويتعاونون معه في مقابل الحصول على بعض المكاسب، فعلى سبيل المثال:

(1) تاريخ العلويين (ص34-339).

(2) انظر: تاريخ العلويين (ص293).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

تعاون النصيريون مع الاحتلال الفرنسي أثناء انتدابه على سوريا، وكانوا خير عون لهم على الدولة العثمانية - دولة الخلافة يومئذ - وفي مقابل هذا منح الفرنسيون النصيريون مجموعة من الأراضي نعمت بشبه الاستقلال هي التي سميت بجبال العلويين.

وقد فاحت رائحة هذه الخيانة من خلال كلام النصيريين أنفسهم وهم يعترفون بالجميل لفرنسا، وما كان جميلاً، بل ثمن خيانة.

قال محمد أمين غالب النصيري:

"إن الأتراك هم الذين حرّموا هذه الطائفة من ذلك الاسم - العلويين - وأطلقوا عليهم اسم النصيريين .. نسبة إلى الجبال التي يسكنونها نكابة بهم واحتقاراً لهم، إلا أن الفرنسيين أعادوا لهم هذا الاسم الذي حرّموا منه أكثر من 412 سنة أثناء انتدابهم على سوريا.. إذ صدر أمر من القومسييرية العليا في بيروت بتاريخ 1920/9/1م بتسمية جبال النصيريين بأراضي العلويين المستقلة"⁽¹⁾.

ومن أشهر رؤوس الخونة النصيريين في العصر الحديث رجل يقال له سلمان المرشد من قرية جوبة برغال شرقي مدينة اللاذقية بسوريا.. وكان هذا الرجل قد ادعى الألوهية فأمن به واتبعه كثير من النصيريين.. وقد مثل الدور تمثيلاً جيداً، فكان يلبس ثياباً فيها أزرار كهربية ويحمل في جيبه بطارية صغيرة متصلة بالأزرار فإذا أوصل التيار شعت الأتوار من الأزرار فيخر له أنصاره ساجدين.

ومن الطريف أن المستشار الفرنسي الذي كان وراء هذه الألوهية المزيفة كان يسجد مع الساجدين.. ويخاطب سلمان المرشد بقوله يا إلهي⁽²⁾.

(1) تاريخ العلويين (ص391).

(2) انظر: إسلام بلا مذاهب (ص309).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وقد استماله الفرنسيون واستخدموه وجعلوا للعلويين نظامًا خاصًا.. فقويت شوكته وتلقب برئيس الشعب العلوي الجبدي الغساني، وعين قضاة وسن القوانين وفرض الضرائب على القرى التابعة له.. وشكل فرقة خاصة للدفاع سماهم الفدائيين.. وللتعاون الوثيق بينه وبين الاحتلال الفرنسي عندما جلا الفرنسيون عن سوريا تركوا لهذا النصيري وأتباعه من الأسلحة ما أغراهم بالعصيان فجدت الحكومة السورية آنذاك قوة فتكت ببعض أتباعه واعتقلته مع آخرين، ثم أعدم شنقاً في دمشق عام 1946⁽¹⁾.

ومنهم النصيري الخبيث يوسف ياسين والذي طالما سعى في محاربة الدولة العثمانية بخطبه وأشعاره بل وسلاحه.

قال الدكتور سليمان الحلبي:

"لما احتل الإنكليز فلسطين عام 1918م تطوع يوسف ياسين بالفرقة التي شكلها الإنكليز للعمل مع لورنس والملك عبد الله بالحجاز لمحاربة الأتراك باسم الجيش العربي، فكان يوسف ياسين يخطب في الأندية وفي الشباب بالقدس داعياً إلى الجهاد ضد الأتراك.

وقد نشرت جريدة الكواكب الصادرة في 1918/9/3 بالقاهرة لمراسلها بالقدس واصفاً لحفلة أقيمت في النادي العربي لحث الشباب على التطوع في ذلك الجيش، فقال المراسل: وقف الشاب يوسف ياسين وتكلم بصفته جندياً في الجيش العربي ثم أنشد قائلاً:

سنأخذ هذا الحق بالسيف والقنا شيب وشبان على ضمير بلق

وقد أخذ الإنجليز فلسطين فعلاً، ولكن بالخدعة لا بالسيف ولا بالقنا ولا

بالضمير البلق ثم أعطوها لليهود وأقاموا لهم فيها دولة.."⁽²⁾.

(1) انظر: خير الدين الزركلي: الإعلام (170/3).

(2) طائفة النصيرية (ص114، 115).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ناهيك عن خيانتهم للأمة الإسلامية بوقوفهم إلى جانب المارونيين النصارى في كثير من الأحداث سواء في سوريا أو لبنان (1) .
وفي سجلات وزارة الخارجية الفرنسية (رقم 3547 وتاريخها 1936/6/15) وثيقة خطيرة تتضمن عريضة رفعها زعماء الطائفة النصيرية في سوريا إلى رئيس الوزراء الفرنسي يلتمسون فيها عدم جلاء فرنسا عن سوريا، ويشيدون باليهود الذين جاءوا إلى فلسطين ويؤلبون فرنسا ضد المسلمين، ووقع على الوثيقة: سليمان الأسد، ومحمد سليمان الأحمد، ومحمود أغا حديد، وعزيز أغا هوش، وسليمان المرشد، ومحمد بك جنيد، وفيما يلي نص الوثيقة نوره لأهميته:

"دولة ليون بلوم، رئيس الحكومة الفرنسية:

إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم "السنّي" ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من التدخل، وإنما نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وإن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء ولم يوقعوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة ومع ذلك أعلن المسلمون (السنّيون) ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا في سوريه، إنا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين (السنة) وكسر الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا

(1) المرجع السابق (ص109).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ضماناً لحريته واستقلاله ويضع بين يديها مصيره ومستقبله، وهو واثق أنه لا بد واجد لديهم سنداً قوياً لشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة⁽¹⁾ .

ولم تكن الشيعة النصيرية تكف عن التآمر ضد الدولة العثمانية في محاولة إزالتها فقد ساهم الزعيم النصيري (الشيخ: صالح العلوي) في إسقاط الدولة العثمانية عندما قام بقطع الطريق الذي يصل طرطوس بحماه، فكانت خسائر الأتراك كبيرة نتيجة قطع الطريق عليهم، وقام بعقد اتفاقية مع كمال أتاتورك عام 1920 وبعد ثورة مشبوهة ضد الفرنسيين استسلم صالح العلي فعفا عنه الفرنسيون على عكس ما كانوا يفعلونه مع المجاهدين المسلمين⁽²⁾ .

وهكذا كان تاريخهم يشهد بخيانتهم وممالاتهم المستمرة لأعداء الإسلام في الظاهر والباطن.

(1) د/ محمد أحمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (ص 335) ط عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض - الطبعة الثانية (1406هـ - 1986).

(2) أ/ محمد عبد الغني النواوي: مؤامرات الدويلات الطائفية (ص 263) الطبعة الأولى 1403هـ - 1983.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث السادس عشر
من خيانات الشيعة الاثني عشرية

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

في لبنان بالتحالف مع النصيريين

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث السادس عشر
من خيانات الشيعة الاثنى عشرية
في لبنان بالتحالف مع النصيريين

شيعة لبنان اثنى عشرية رافضية خبيثة، وهم كسلفهم في الخيانة والبغض
لأهل السنة، وما شاع خبره في التاريخ الحديث بالحرب الأهلية في لبنان لم يكن
إلا مسلسلاً دموياً تضافرت فيه أكثر من جهة، النظام السوري النصيري والشيعة
الاثنى عشرية في مليشيات أمل وجيش لبنان، ويجمع كل هؤلاء عداؤهم لأهل
السنة.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

"بدأت الحرب الأهلية في لبنان بحادث الأتوبيس في عين الرمانة في 13/4/1975 ووجد الفلسطينيين الذي يسكنون المخيمات أنفسهم طرفاً في هذه الحرب.. وتدخلت القوات السورية النصيرية بجيش قوامه 30 ألف جندي وخاضت معارك طاحنة تحالف معها أثناءها الشيعة ممثلين في حركة أمل وبعض لواءات الجيش اللبناني ومعهم الموارنة النصارى.. وبدأوا بحصار تل الزعتر.. وكان حصار التجويع ومنع رغيف الخبز، ومنع الأدوية مع القصف رهيب المتوالي على المخيمات الفلسطينية.. فانطلقوا كالوحوش الكاسرة داخل المخيم يذبحون الأطفال والشيوخ، ويقرنون البطون، ويهتكون أعراض الحرائر.. وسوريا النصيرية تغطي جو هذه المذابح بستار فض الحرب الأهلية..

حتى أنه انهالت عليها المساعدات من الأنظمة العربية تتعهد بتغطية نفقات القوات السورية العاملة في لبنان.. وتم تدمير مخيم تل الزعتر بأكمله⁽¹⁾. ثم كان الاتجاه إلى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين خارج صيدا، ويعتبر أكبر مخيم في لبنان؛ إذ كان يقطنه حوالي 45 ألف شخص نصفهم من اللبنانيين الفقراء، ويضم المخيم ملاجئ كثيرة تحت الأرض كان السكان يستخدمونها تفادياً للغارات الجوية الإسرائيلية.. وبدأ القصف العام حتى في المستشفى الذي دمر فيه جناحين التجأ المرضى إليها أثناء القصف⁽²⁾. فهل هذا من فض الحرب الأهلية؟ أم أنه مخطط رافضي خبيث، تنفذ حلقاته وتوزع أدواره بدهاء وخبث، وبالطبع أنكرت القوات النصيرية مسؤوليتها عن ما حدث ونسبته إلى اشتباك كان بين الفدائيين.

(1) عبد الله محمد الغريب: وجاء دور المجوس (2/42-44) بتصرف.

(2) المرجع السابق (ص46).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البيئة... (www.albainah.net)

"ونمضي بعجلة الزمان سريعاً فإن التقلب في هذه الجراح لا يزيدنا إلا توجعاً وهماً، لنصل إلى عام 1982 عندما حصل الاجتياح الإسرائيلي للبنان بحوالي 20 ألف جندي، اكتسحت جنوب لبنان بسرعة خاطفة، ثم واصلت سيرها نحو بيروت العاصمة، وهناك استقبلتها المارونية بحفاوة بالغة وأمدتها بالعون والنصيحة.. وقصفت القوات الإسرائيلية بيروت الغربية - بيروت السنة - برّاً وبحراً وجوّاً ، ومنع الماء والغذاء والدواء عن المسلمين السنة في بيروت الغربية، ومن الأمثلة على القصف الرهيب الذي تعرضت له بيروت الغربية ما حدث في يوم الأحد 1982/8/1 حيث استمر القصف الإسرائيلي برّاً وبحراً وجوّاً مدة أربع عشرة ساعة متواصلة سقطت خلالها 180 ألف قذيفة، أي بمعدل ما يزيد على 214 قذيفة في الدقيقة الواحدة، وتكرر مثل هذا القصف يومي الثالث والرابع ثم العاشر والثاني عشر من الشهر نفسه، لقد هدمت المنازل وروع الأطفال، وقتل الشيوخ.. وامتزجت دماء المسلمين اللبنانيين بدماء المسلمين الفلسطينيين وبعد هذا أخذ الشيعة الروافض والدروز والعلمانيين يطالبون منظمة التحرير الفلسطينية بالخروج من بيروت بل من لبنان كلها.. وقد حدث" (1) .

"وقد وقف النظام النصيري السوري من هذا الاجتياح موقف المتفرج.. بل أعلنها صراحة: إن القوات السورية دخلت إلى لبنان لأداء مهمة محددة هي إنهاء الحرب الأهلية.. ولم تذهب لتحارب إسرائيل من هناك" (2) .

" وكذلك كان موقف الشيعة الروافض في لبنان فقد باركوا هذا النصر، لأن إسرائيل حققت لهم حلمهم في طرد الفلسطينيين من جنوب لبنان، وكانت إذاعات العدو الصهيوني تنقل تصريحات أعيانهم في تأييد إسرائيل" (3) .

(1) أنظر: وجاء دور المجوس (49/2).

(2) المرجع السابق (50/2).

(3) المرجع السابق (52/2).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وجملة القول : فإن إسرائيل خاضت حرباً ضرورياً مع المسلمين السنة وخدمهم.. وهذا ما أكدته صحيفة الأنباء الكويتية الصادرة بتاريخ 1985/4/30 تحت عنوان "الإسرائيليون جردوا المنظمات السنية من السلاح وحدها.. لقد حصر الإسرائيليون عملية التجريد من الأسلحة بالفلسطينيين أولاً ثم بالسنيين من اللبنانيين دون سواهم.. أما الدروز ومليشيات حركة أمل والمارونيون لم يحدث لهم أي تجريد.. فأدرت القيادات الإسلامية السنية أنها في مواجهة استراتيجية أوسع مما كان يرى بالعين المجردة، استراتيجية ترتكز على النظرية الإسرائيلية التي تسوي بين السني اللبناني والفلسطيني المقيم في لبنان، فالمناطق السنية كانت وستبقى الأرض الخصبة لنمو المقاومة الفلسطينية"⁽¹⁾.

من خيانات حركة أمل الشيعية:

حركة أمل هذه حركة مسلحة نشأت في لبنان، وهي شديدة النكاية ليس في العدو الصهيوني، بل في سكان المخيمات الفلسطينية وبيروت الغربية، وذلك لأنهم سنيون.. وتتلقى حركة أمل دعمها المالي من النظام النصيري في سوريا ومن النظام الاثنى عشري في إيران. وقد قامت حركة أمل بعمل عدة مجازر في أهل السنة، ربما لم يرتكب العدو الصهيوني مثلاًها.

"ففي ليلة الاثنين 1982/5/20، افتحمت مليشيات أمل مخيمي صابرا وشاتيلا، واعتقلوا جميع العاملين بمستشفى غزة.. وبدأ القصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة، وامتد فشمم مخيم برج البراجنة.. وانطلقت حرب أمل

(1) المرجع السابق (52/2، 53).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المسعورة تحصد الرجال والنساء والأطفال.. وكانت أمل في وضع متميز لأنها قادرة على الكر والفر، وهي التي كانت تفرض المعركة متى أرادت، أما المقاتلون الفلسطينيون فكانوا يدافعون عن أنفسهم ولا يملكون التراجع عن مواقعهم.. ورغم ذلك فقد عجزت حركة أمل عن الصمود أمام المقاتلين الفلسطينيين فترة طويلة.. وهنا أصدر المجرم المحترف الشيعي نبيه بري أوامره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني لخوض المعركة وليشارك قوات أمل في ذبح المسلمين السنة في لبنان، ولم تمض ساعات إلا واللواء السادس يشارك بكامل طاقاته في المعركة.. جدير بالذكر أن أفراد اللواء السادس كلهم من طائفة الشيعة، وقد خاض هذا اللواء معارك شرسة ضد المسلمين السنة في بيروت الغربية قبل ذلك⁽¹⁾.

وجرت عدة محاولات لوقف إطلاق النار ولكن دونما جدوى، لأن زعماء حركة أمل الشيعية كانوا مراوغين يعطون الوعود بوقف إطلاق النار ولا يصدرون هذه الأوامر لمليشيات الحركة..

واستمرت الحرب تشتد حيناً وتخف حيناً آخر.. ورغم وقوف اللواء السادس مع حركة أمل في خندق واحد لم تستطع أمل أن تحسم المعركة لصالحها.. فتدخل اللواء الثامن من الجيش اللبناني إلى جانب حركة أمل ضد الفلسطينيين.. وطوق جيش النظام النصيري مخيم الخليل الفلسطيني في منطقة البقاع، وقام باعتقال عدد من شباب المخيم.. وتدخل الطرف الذي تجري لمصلحته كل هذه المعارك إذ اخترقت أسراب من الطائرات اليهودية الأجواء فوق المخيمات محدثة دويًا هائلًا.. وواصلت تحليقها بانخفاض فوق بيروت والجبل كي تتمتع برؤية عمليات التصفية، وتصور أمجاد عملائها، وتدخل مزيدًا من الرعب في قلوب الأطفال والشيوخ والنساء في المخيمات المنكوبة⁽²⁾.

(1) وجاء دور المجوس (74/2).

(2) وجاء دور المجوس (74/2 - 81) باختصار.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

صحف العالم تتحدث عن فظائع شيعة أمل:

وقد تحدثت صحف العالم عن بشاعة ما ارتكبته حركة أمل وأعانها في حق سكان بيروت الغربية ومخيمات الفلسطينيين فمن ذلك:
يقول مراسل صحيفة (صنداي تايمز): " إنه من الاستحالة نقل أخبار المجازر بدقة لأن حركة أمل تمنع المصورين من دخول المخيمات، وبعضهم تلقى تهديداً بالموت.. وقد جرى سحب العديد من المراسلين خوفاً عليهم من الاختطاف والقتل، ومن تبقى منهم في لبنان يجدون صعوبة في العمل.."⁽¹⁾ .
وقالت صحيفة الوطن الكويتية: "لقد منعت حركة أمل واللواء السادس مراسلي الصحف حتى بعد سقوط مخيم صبرا من الدخول وحطمو الكاميرات والأفلام التي استطاع بعض الصحفيين التقاطها لآثار الدماء فقط، فما بالك بالجرائم التي صاحبت الأحداث".

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية: " أنه بعد سقوط مخيم صبرا انتشرت مجموعات من الشيعة في الجيش وحركة أمل في حالة عصبية كل عشر وعشرين متراً لمنع الصحفيين والمصورين من التقاط أية صور . و ذكرت صحيفة صنداي تايمز أيضاً أن عدداً من الفلسطينيين قتلوا في مستشفيات بيروت، وأن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق".

وذكرت وكالة (اسو شيندبرس): " عن اثنين من الشهود أن مليشيات أمل جمع العشرات من الجرحى والمدنيين خلال ثمانية أيام من القتال في المخيمات الثلاثة وقتلتهم.. وكان من بينهم نحو 45 من الجرحى في مستشفى غزة.. و ذكرت صحيفة (ريبوليكا) الإيطالية أن فلسطينياً من المعاقين لم يكن يستطيع السير منذ سنوات رفع يديه مستغيثاً في شنيلا أمام عناصر حركة أمل طالباً الرحمة.. وكان

(1) صنداي تايمز: بتاريخ 1985/6/3 نقلًا عن وجاء دور المجوس (89/2).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

الرد عليه قتله بالرصاص.. وقالت الصحيفة في تعليقها على الحادث: إنها
الفضاعة بعينها⁽¹⁾.

وشاهد مراسل (كونا) : "بعض النسوة خرجن من مخيم صابرا وشاتيلا أمام
مبنى مستشفى عكا على الطريق العام لمدخل صبرا الجنوبي، وقالت إحداهن:
أسفي على الشباب. هذه المعارك المفتعلة لصالح من؟ وقالت الثانية: نحن لسنا
أعداء، عدونا المشترك واحد وهو إسرائيل، وهدفنا تحرير أرضنا فلسطين للعودة
إلى ديارنا"⁽²⁾.

ولقد بالغت هذه المسكينة في إحسانها الظن بالشيعة حين قالت ولسنا أعداء،
وربما لها عذر فهي كغيرها من كثير من أهل السنة الضائعين الذين لا يعرفون
العدو من الصديق.

وفي تقرير طويل نشره (جون كيفنز) في صحيفة نيويورك تايمز جاء فيه:
"دخل مجموعة من الصحفيين إلى مخيم برج البراجنة.. فبدأ المخيم تقريباً
محطماً بصورة سيئة للغاية.. حتى أن بعض الفلسطينيين ذكروا أن إسرائيل لم
تفعل بهم ما فعلته بهم حركة أمل.. لقد كانت هناك مرارة في المخيمات ليس فقط
تجاه مليشيات أمل بل وربما أكثر تجاه سوريا التي تعتبر على نطاق واسع قد
خطت لحصار المخيم وساندته من أجل تحطيم نفوذ ياسر عرفات رئيس منظمة
التحرير الفلسطينية، ولكي تعزز بالوكالة سيطرتها على لبنان"⁽³⁾.

(1) وجاء دور المجوس (90/2 - 92) بإيجاز.

(2) وجاء دور المجوس (95/2).

(3) المرجع السابق (105/2، 106) ولم يكن المخطط السوري النصيري يهدف إلا إلى سحق مقاومة
أهل السنة وليس المقصود عرفات أو غيره.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البيئة... (www.albainah.net)

وهذا غيض من فيض، وقليل من كثير من تقارير عالمية تابعت الأحداث في حين غفل عنها أو تغافل كثير من المسلمين السنة، ولا زالوا ينادون بالتقريب ويخدعون بتقية القوم، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

تعاون الشيعة مع اليهود حقيقة لا وهم:

قال الأستاذ/ عبد الله محمد الغريب: "تعاون الشيعة مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان حقيقة ثابتة وليس أسطورة اخترعها خصوم الرافضة، فلقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء المحلية والعالمية عن هذا التعاون ولمسه المسلمون والنصارى في الجنوب لمس اليد واعترف به الطرفان الشيعي واليهودي".

قالت وكالة رويتر في تقرير لها من النبطية في 1982/7/1: "إن القوات الصهيونية التي احتلت البلد سمحت لمنظمة أمل بأن تحتفظ بالمليشيات الخاصة التابعة لها وبحمل جميع ما لديها من أسلحة. وصرح أحد قادة مليشيات منظمة أمل ويدعى حسن مصطفى أن هذه الأسلحة ستستخدم في الدفاع عنا ضد الفلسطينيين، ويعد أن أعلنت إسرائيل عن عزمها الانسحاب من لبنان ضاعفت منظمة أمل من مطاردتها للقوات الفلسطينية في بيروت الغربية والجنوبية، وفي جنوب لبنان، وكانت ادعاءات إسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية تشبه ادعاءات أمل، فهل تتم مثل هذه الأمور بشكل عفوي بين الطرفين؟".

تجيبنا على هذا السؤال صحيفة (الجرزاليم بوست) في عدد لها بتاريخ 1985/5/23: "إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح أمل وإسرائيل، التي تقوم على أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة آمنة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل.. إن إسرائيل تردت حتى الآن في تسليم أمل مهمة الحفاظ على الأمن والقانون على الحدود بين فلسطين ولبنان، وإن الوقت قد حان لأن تعهد إسرائيل إلى أمل بهذه المهمة". كما يجيبنا على هذا السؤال رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية إيهود براك حيث يقول: "إنني على ثقة تامة من

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

أن أمل ستكون الجبهة الوحيدة المهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية من التواجد في الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية".

ويجبنا على السؤال - أيضًا - وزير الخارجية السويدي (بيير أوبيرت) الذي أكد في جنيف في 1985/6/24 أنه نقل رسالة من رئيس حركة أمل نبيه بري إلى القيادة الإسرائيلية.. إلا أنه رفض إعطاء تفاصيل عن الرسالة..⁽¹⁾.

وفي تقرير نشرته مجلة الأسبوع العربي بتاريخ 1983/10/24 عن مقابلة أجرتها المجلة مع حيد الداخ أحد قادة أمل في الجنوب جاء فيه:

"وصلنا إلى معسكر حيدر الداخ.. وكانت عناصره ترتدي الثياب العسكرية وتحمل الأسلحة.. بعضهم لم يتجاوز العشرين وبعضهم أطلق لحيته فأدركنا عندئذ أن هذه العناصر من أفراد الجيش الشيعي، وأن إسرائيل هي التي تدرّبهم، خصوصًا عندما شاهدنا على بعد أمتار قليلة من المعسكر (فيلا) يتمركز فيها الإسرائيليون.. وكان أحد الإسرائيليين بين الحين والآخر يرفع منظاره إلى عينيه ويحدق في الوجوه..

اقتربنا من حيدر الداخ في وسط المعسكر، وقد رفع العالم اللبناني وقد كتبت بعض السيارات (قوات كربلاء) وسألنا حيدر عن سبب التسمية فقال: موقعة كربلاء لها مدلولات كثيرة في نظري، هي مأساة الإمام الحسين الذي حارب الظلم، ونحن نحارب الظلم، وفي رأي أن لبنان كله يمر بكربلاء حاليًا، لأن موقف لبنان مثل موقف الحسين بكربلاء، كان أعداء الإمام كثيرين والأصدقاء تخلوا عنه، وهكذا لبنان، لذلك نسترشد بالإمام الحسين ونمشي على خطاه.

(1) وجاء دور المجوس (160/2 - 162) بليجاز.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وسألنا: أحد عساكر الداخ عن سبب حمله السلاح فأجاب: إن السبب في حملي السلاح يعود إلى المخاطر التي تتعرض لها الطائفة الشيعية وإلى التفتت الذي قد يعترضها في المستقبل.

وسألنا حيدر الداخ: هل تعتبر أن تسميتكم الجيش الشيعي تعود إلى أن عناصركم من الطائفة الشيعية؟ فقال: نحن في منطقة شيعية وجميع عناصري (أولاد الجنوب اللبناني) هم من الطائفة الشيعية، لكن هذا لا يعني أننا طائفون، بل ليس لدينا أي بعد أو تفكير طائفي، يا أخي إذا كنا شيعة ماذا نفعل؟ هل نغير هويتنا؟ هل نغير طائفتنا كي نرضي بعض الناس؟ نحن لا يمكن أن نتخلى عن هذه الهوية، ولا يمكن أن نكر بأننا إسلام.

ثم يمضي الداخ في حديثه: " كل الناس تعلم والحكومة أيضًا بأننا نحمل السلاح منذ بداية الأحداث، وخضنا المعارك ضد الإرهاب الفلسطيني وضد التجاوزات التي كانت تحدث في الجنوب".

ثم يثني على إسرائيل فيقول: " كنا نحمل السلاح قبل دخول إسرائيل إلى الجنوب، ومع ذلك فإنها فتحت لنا يدها وأحبت أن تساعدنا باقتلاع الإرهاب الفلسطيني من الجنوب وغيرها ولن نستطيع أن نرد لها الجميل ولن نطلب منها أي شيء لكي لا نكون عبئًا عليها"⁽¹⁾.

وأرجو بعد نقل هذه الدلائل على خيانة القوم وتعاونهم مع العدو الصهيوني أن يفيق كل مسلم يرى بعض الفصائل الشيعية في لبنان كحزب الله وهي تحارب إسرائيل فيخدع بمواقفها، إن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد دفاع قومي أو وطني تتأجج ناره وتخدم حسب تقلبات السياسة، فمتى غضبت عليهم إسرائيل حصل

(1) وجاء دور المجوس (163/2 - 165).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

التصادم، ومتى رضيت أخدمت النار، وفي الأمر من الخفايا ما سينكشف إن شاء الله ربما لنا، وربما لأجيال من بعدنا.

المبحث السابع عشر
من خيانات الشيعة الدروز

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث السابع

من خيانات الشيعة الدرزي

الدرزي هي طائفة من الطوائف التي انشقت عن المذهب الإسماعيلي الفاطمي فهي تعد من غلاة الشيعة الإسماعيلية، وهي تنسب إلى أبي محمد الدرزي من أهل موالاته الحاكم بأمر الله الفاطمي.. ولهم معتقدات كفرية ألقبها الاعتقاد في ألوهية الحاكم بأمر الله.

ومبنى هذه العقيدة أن الدرزي كان قد صنف كتابًا للحاكم ذكر فيه أن روح آدم انتقلت إلى علي بن أبي طالب وانتقلت روح علي إلى أبي الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم وساعده الدرزي على ادعاء الربوبية.. ويعتقدون بنسخ الشريعة الإسلامية وأنها منسوخة بشريعتهم التي ابتدعوها... ويعتقدون في تناسخ الأرواح وانتقالها إلى الأحياء في صورة الإنسان والحيوان.. وينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الآخرين..

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ويغضون أهل كل الأديان خصوصاً المسلمين السنة ويستبيحون دماءهم وأموالهم.. وغير ذلك من العقائد الكفرية الباطلة⁽¹⁾ .

ويتمركز أكثر الدروز الآن في لبنان وهم محيرون للغاية في طبيعة عقيدتهم، هل لازالوا يقولون بألوهية الحاكم أم لا؟

فيرى بعض الباحثين أنهم لا زالوا يؤمنون بطبيعة الحاكم الإلهية، ويرى البعض أنهم تخلو عن بعض هذه المعتقدات لكن السرية الشديدة هي التي تصعب مسألة الحكم عليهم⁽²⁾ ولكن تاريخ القوم ولو في العصر الحديث فقط مليء بالخيانات التي كان لها أعظم الأثر في تعريض الأمة للهزائم والانتكسارات.

فقد قاموا بعدة ثورات متلاحقة تسببت في زعزعة الأمن، وإرباك الدولة العثمانية واستنفاد كثير من الطاقات البشرية والمادية في سبيل القضاء عليها.

ولما سير محمد علي باشا جيشاً لاحتلال بلاد الشام بقيادة ابنة إبراهيم بعد أن شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية عام 1247هـ كان الدروز من الموالين له والمناوئين للدولة العثمانية.

وكان الأمير بشير الشهابي (المتوفي 1266هـ) أمير الدروز وجنوده يقاتلون جنباً إلى جنب مع جيش محمد علي وقد غدت مهمة إبراهيم باشا بن محمد علي قائد الحملة المصرية بفضل تعاون الأمير بشير مهمة سهلة، فتمكن من الاستيلاء على دمشق وهزم الجيش التركي (العثماني) في حمص، وغير جبال طوروس وأوغل في قلب بلاد الأتراك، وكاد ينزل الضربة القاضية برجل أوربا المريض لكن بريطانيا والنمسا وروسيا اضطرتته إلى الانسحاب.

(1) القلقشندي : صبح الأعشى (248/13) ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، والنجوم الزاهرة (176/4) ودكتور محمد كامل حسين طائفة الدروز تاريخها وعقائدها (ص86-127) ط دار المعارف بمصر 1962م.

(2) انظر: د/فتحي الزغيبي: غلاة الشيعة (ص216) وما بعدها - الطبعة الأولى 1998م.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وقد حرص الدروز على استغلال كل فرصة مناسبة من أجل إقامة دولة درزية ولأجل ذلك هاجروا إلى جبل حوران الذي سمي ذلك بجبل الدروز بعد أن تمكنوا من طرد أهله المسلمين واستقلوا به تماماً⁽¹⁾.

ولم يكف الدروز في هذه المرحلة عن مناوشة المسلمين والنصارى من أهل القرى والبادية وقتالهم، بل قد قاموا في غضون ذلك بمذابح مروعة كالتى وقعت في عام 1298هـ حين هجموا على قريتي الكرك وأم ولد، وذبحوا سكانهما عن بكرة أبيهم، ولم يبقوا حتى على الأطفال الرضع، وقد حاولت الدولة العثمانية تأديبهم أكثر من مرة؛ لكنها فشلت وتراجعت أمام ضغوط الإنكليز.

وحين احتل الفرنسيون مصر عام 1213هـ بقيادة نابليون الذي توجه بعد إخضاعها إلى بلاد الشام، وبينما كان محاصراً لعكا بعث الرسالة الآتية:

"مخيم عكا 20 أزار 1798م إلى بشير: "بعد السيطرة على مصر دخلت صحراء سيناء .. فأتيت إلى العريش ثم إلى غزة ثم إلى يافا بعد أن التقيت بجيوش الجزائر وسحققتها، ومنذ يومين وصلت إلى عكا وأنا أحاصره الآن.

وأسرع إلى إعلامك بكل ذلك لأنك لا شك في أنك تفرح لهزائم هذا الطاغية (يعني الجزائر) الذي سبب الكثير من الذعر للإنسانية عامة وللدروز الأباة بشكل خاص، ورغبتى المخلصة هي أن أقيم للدروز استقلالهم وأعطيتهم مدينة بيروت ذات المرفأ كمركز تجاري لهم.

لذلك فإنني أرغب في أن تأتي شخصياً أو ترسل حالاً من يملك لرسم خطة للتغلب على عدونا المشترك، ويمكنك أن تذيع في جميع القرى الدروزية أن كل من يأتي لنا بالمؤمن وخاصة الخمر سيكافأ بسخاء"⁽¹⁾.

(1) انظر: الانحراف العقدي والعلمية (1/ 575، 576) وفيليب حتى: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين (2/ 341) ط دار الثقافة بيروت 1959، ترجمة د/ كمال اليازجي.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ويقول الكابتن (بورون): "إن الأمير بشير لم يجب على رسالة نابليون ولكن قوة من الدروز والموارنة انضمتا إلى جيش نابليون الذي كان يحاول إخضاع عكا في آذار 1799، أتت قوة من الخيالة الدروز والموارنة لنجدة نابليون الذي كان يحاول إخضاع عكا.. ثم يقول إن الدروز والموارنة آزرُوا نابليون، وإن الأمير بشير أمدّه بالقادة والمستشارين، وإن فارس بك الأطرش قال له: إن جده إسماعيل كان يملك عدة رسائل بإمضاء نابليون موجهة إلى والده إسماعيل، ولكن هذه الأوراق أتت عليها حريق شب في المنزل".

ومنذ تاريخ 1920/7/25 وحتى 1946/4/17 والمسلمون يقاومون الاستعمار الفرنسي بكل ما يملكون من قوة مادية كانت أو معنوية.. غير أن الدروز كان لهم موقف في جبلهم، لقد رحبوا بالغزاة المحتلين، وقدموا لهم كل ما يقدرّون عليه من دعم أو مساعدة، واطمأن الفرنسيون إليهم وأمنوا مكرهم ومن ذلك أنه حينما دخل الفرنسيون دمشق بعد معركة ميسلون سنة 1338هـ - 1920م اتخذ القائد الفرنسي (غورو) حرسه الخاص من الدروز بمعرفة متعب الأطرش، مما يدل على الثقة الكاملة التي أولاها الفرنسيون هؤلاء، الفرنسيون أجروا اتصالاتهم ورفعوا عريضة للمسئول الفرنسي يطلبون الاستقلال وهذه مقدمة عريضتهم:

"لحضرة رئيس البعثة الإفريقي في دمشق الأفخم: بناء على بلاغاتكم المتكررة للرؤساء الروحانيين، لنا الشرف أن نقدم لسيادتكم بالنيابة عن الشعب الدرزي في جبل حوران برنامج الاستقلال المدرج أعلاه الذي يطلبه الشعب لكي تتكرموا بتقديمه لحضرة صاحب الفخامة المندوب السامي؛ راجين أن يتوسل بالتصديق عليه من قبل حكومة الجمهورية الإفريقية المعظمة، واقبلوا فائق احترامنا".

(1) أ/ محمد عبد الغني النواوي: رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي (ص 31)، والانحرافات العقيدية والعلمية (576/1، 577).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وفي 24 تشرين الأول عام 1922م أصدر الجنرال غورو وقراره رقم 1641 بإعطاء جبل حوران استقلاله باسم دولة جبل الدروز المستقلة⁽¹⁾.
﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ .

المبحث الثامن عشر من خيانات الشيعة في بلاد الهند

(1) راجع هذه المراسلات في: "رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي (ص36-49).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الثامن عشر

من خيانات الشيعة في بلاد الهند

قال الدكتور/ علي بن بخيت الزهراني:

"وفي بلاد الهند كان هؤلاء الشيعة ظهيرا لأعداء الإسلام والمسلمين من الوثنيين الهندوس والسيخ والمستعمرين الإنجليز نكاية في أهل السنة.. واستمرارا على نفس الطريقة الآثمة في مناصرة الكافرين فمن ذلك أنه كان يوجد في بلدة أجودها مسجد كبير من أبنية السلطان بابر وكان الهنادك يعتقدونها أرضا مقدسة فلما انقضت الدولة التيمورية غصبوا المسجد وجعلوه جزءا لمعبدهم وكان ذلك عام 1273هـ، فقدم الشيخ/ غلام حسين الأودي، ومن معه من المسلمين لاستخلاص المسجد من أيديهم فقتلوه وحرقوا المصاحف. فلما سمع ذلك الشيخ أمير على الأميتهوري دخل لكهنؤ وحرص الولاة وكانوا من الشيعة لاستعادة المسجد، ولكن الوزير الشيعي (نقي على) كان مرتشيا والديوان وثنيا، فطفقا يدفعان عن الكفار، ولكن الأمير على خرج إلى أجودها ليأخذ بثأر المسلمين وينتزع المسجد من أيديهم فمنعه الوزير الذكور واستفتى العلماء في ذلك وخلص عليهم ثيابا فأفتوه بأنه لا يجوز الخروج، وكان واجد على

كتاب خيانات الشيعة... موقع البيئة... (www.albainah.net)

شاه أمير تلك الناحية مغبون العقل والدين مشغولاً بالملاهي والمنكرات فحشد الوزير الجند وأمر بالغارة على أمير علي ومن كان معه من المسلمين فلما كان يصل إلى أجودها أغارت عليه العساكر الشاهانية فاستشهد الشيخ ومن معه من المسلمين⁽¹⁾.

وللعلم فإن في أوائل القرن الثالث عشر الهجري قد شهدت الهند نشاطاً شيعياً ملحوظاً، حيث أقام أحد علمائهم ويدعى دلدار على النصير آبادي المتوفي سنة 1235هـ، وأدى الاجتهاد وأقام الجماعة في الجمع والأعياد.. وكانت الشيعة الإمامية في عصره متفرقين في بلاد الهند ليست لهم دعوة إلى مذهبهم وما كانت لهم جامعة تجمعهم، وقد بذل جهده في إحقاق مذهبه وإبطال غيره من المذاهب.. حتى كاد يعم مذهبه في بلاد أوده وتنتشيع كل الفرق⁽²⁾.

وهكذا يسعى الروافض ليس في نشر مذهبهم الخبيث فحسب، وإنما في التواطؤ مع الهندوس - عباد البقر - في هدم مساجد المسلمين السنة وتحويلها إلى معابد يصلون فيها للأبقار!!

(1) د/ علي بن بخيت الزهراني: الانحرافات العقديّة والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (581/1، 582) دار طيبة مكة المكرمة - الطبعة الثانية 1418هـ - 1998م نقلاً عن نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر (82/7).

(2) المرجع السابق (583/1) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث التاسع عشر
وقفات مع بعض خيانات الشيعة
في البلاد العربية في العصر الحديث

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث التاسع عشر

وقفات مع بعض خيانات الشيعة في البلاد العربية في العصر الحديث

تعتبر إيران بمثابة الأم الراحية لكل الشيعة وخصوصاً الاثنى عشرية في كل مكان والشيعة أينما توزعوا فإنهم يدينون بالولاء لإيران أكثر من ولاءهم للأرض التي يعيشون فيها.

وحكومات إيران ترى في دول الخليج العربي امتداداً لأرض الإمبراطورية الفارسية القديمة، ولها فيها أطماع تزايدت بعد ظهور النفط في دول الخليج العربي، فجعلت الحكومات الإيرانية تتخذ من شيعة هذه البلاد مثار قلاقل لهذه البلاد وتكأة تعتمد عليها في تنفيذ بعض مآربها. وعندما قامت ثورة الخميني لقيت تأييداً حافلاً من الشيعة في كافة الأنحاء واعتبرها الشيعة الشرارة الأولى التي ستفجر كل المنطقة.

ففي البحرين:

"ولم تمضي إلا فترة وجيزة حتى أعلنت إيران عن نواياها وصرح مسئول رسمي بالمطالبة بضم البحرين إلى إيران وبعض جزر في الكويت وغير ذلك.. وادعى أن نحو 85% من سكان البحرين هم من الشيعة، وهم مضطهدون وعلى

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

رأسهم رجال الدين الشيعة، وخصوصًا من أسموه حجة الإسلام سيد هادي المدرسي الممثل الخاص في البحرين لآية الله الخميني .. وأذاع راديو طهران في 1979/8/30 نداء للسلطة في البحرين بالإفراج عن سيد هادي المدرسي⁽¹⁾. وعلى أثر هذا قام نحو اثني عشر زعيمًا شيعيًا في البحرين بتفجير الثورة في أنحاء البلاد وقاموا بأحداث شغب واسع النطاق. وكان المدرسي هذا إيراني أصلًا توطن في البحرين لتنفيذ هذه الأغراض الشيعية الرافضية.

وقد ساعد على تعميق الفجوة بين السنة والشيعة من جراء خطبه وتصريحاته المتطرفة، والتي فيها دائمًا نزعة التحيز والولاء لإيران مع النعمة على أهل السنة وخصوصًا الحاكمين في البحرين⁽²⁾.

وفي الكويت:

"حدثت أعمال شغب كهذه، حيث قام المدعو أحمد عباس المهري (من عائلة المهري وهم شيعة إيرانيون) بعقد ندوات في مساجد الشيعة، وأخذ يثير قضايا سياسية مثل قضايا الإسكان وإنصاف الشيعة.. وتجاوب معه الشيعة في الكويت بأثرها.. وصدرت الأوامر من الخميني بتسمية المهري الممثل الخاص للخميني في الكويت والمسئول عن صلاة الجمعة فيها..

وتوالى التصريحات في طهران تارة تعرب عن قلقها من المضايقات التي تعرض لها ممثل الخميني وشيعته وتارة تهدد بالتدخل..

(1) انظر: وجاء دور المجوس (350/1).

(2) انظر: رينشارد هرير دكمجيان: الأصولية في العالم العربي (ص 213، 214) ط دار الوفاء - المنصورة.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

والذي جعل اللهجة الإيرانية شديدة في أحداث الكويت هو أن أحمد عباس المهري هذا كان صهراً للخميني (1) .

وفي السعودية:

حيث يوجد في المنطقة الشرقية تجمعات من الشيعة الاثني عشرية تعتبر سكانياً امتداداً للأغلبية الشيعية في إيران والعراق، وقد شهدت المنطقة الشرقية منذ أن استولى الملك عبد العزيز آل سعود عليها عام 1913م معارضات من حين لآخر للحكم السعودي قام بها المواطنون الشيعة.

وفي عام 1925 أنشئت جمعية شعبية بقيادة محمد الحبشي لتعبر عن المطالب المحلية وسرعان ما اعتبرت الحكومة غير قانونية وحين اكتشف النفط، أصبح للمنطقة الشرقية أهمية جديدة حيث عمل كثيرون من المواطنين الشيعة في صناعة النفط، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها نظم هؤلاء العمال الشيعة عمالياً، وأظهروا استياءً متزايداً قبل الحكومة والجالية الأميركية الكبيرة، وفي عام 1948 وصلت القلاقل الشيعية إلى حد الانفجار في مظاهرات واسعة النطاق وفوضى في منطقة القطيف بقيادة محمد بن حسين الهراج، وقد تم بسهولة سحق المتمردين الذين كانوا يطالبون بالانفصال عن المملكة، وفي عام 1949 اكتشفت الحكومة وجود جماعة ثورية في القطيف تحت اسم جمعية تعليمية، حلت الجمعية، ومات أحد زعمائها في السجن، وقد امتدت هذه الحركة إلى جيبيل حتى تم سحقها في عام 1950، وفي الوقت نفسه كانت هناك مظاهرات عمالية كبيرة خلال 1944، 1949، 1953 احتجاجاً على ظروف العمل، وفي سنة 1970 أحدثت

(1) انظر: وجاء دور المجوس (351/1، 352).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

الشيعة قلائل كبيرة في القطيف - أيضًا- فأرسلت الحكومة الحرس الوطني لاحتواء الاضطرابات، وفي عام 1978 حدث انفجار آخر وتظاهرات أدت إلى اعتقالات وخسائر واسعة النطاق.. وقد تزامنت الاضطرابات الواسعة في القطيف أواخر 1979م مع أيام الحداد الديني الشيعي (عاشوراء) وكان ذلك في أعقاب الثورة الإيرانية، وفي الواقع أن هذا كان بدعوة من آية الله الخميني لشيعة المنطقة الشرقية تضمنت الدعوة إلى الثورة⁽¹⁾.

هذا وقد بنا الكلام على خيانات الشيعة في سوريا وفي لبنان، وإضافة إلى ذلك فإن الشيعة في لبنان عندما أعلن الخميني ثورته في إيران قامت بإعلان مبايعتها على أنه إمام المسلمين في كل مكان⁽²⁾.

وهكذا حينما وجنوا فولاءهم ليس للبلد الذي يعيشون على أرضه ويأكلون خيره أو للدين الذي ينتسبون إليها وإنما ولاءهم لإيران ولسياستها الاتنية عشرية المنهورة في أكثر المواقف.

وفي اليمن:

يقول القاضي حسين بن أحمد العرشي متحدًا عن الباطنية - أي الشيعة - وأثرهم في زعزعة الأمن وإثارة الثورات في بلاد اليمن:

"اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان، وسموا بها لأنهم يبطنون الكفر ويتظاهرون بالإسلام، ويخفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر، وهم ملاحدة بالإجماع، ويسمون بالإسماعيلية؛ لأنهم ينسبون أئمتهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وبالعبودية لدعائهم إلى عبيد الله بن ميمون القداح.. والآن يسمون شيعة لكونهم مظهرين أن أئمتهم من أولاد الرسول حين عرفوا أنهم لا يستقيم لهم إمالة الحق والدخول إلى دهليز المفر إلا بإظهار المحبة

(1) الأصولية في العالم العربي (ص 203، 204).

(2) وجاء دور المجوس (1982/2) عن جريدة الايكونو ميست البريطانية.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

والتشيع ولهم قضايا شنيعة وأعمال فظيعة كالإباحية، وغيرها، وينكرون القرآن والنبوة والجنة والنار.. وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهروا أمرهم وأعلنوا كفرهم، فإن غلبوا ولم تساعدهم الأيام كمنوا كما تمكن الحية في جحرها، وهم مع ذلك يؤملون الهجوم والوثبة وأن ينهشوا عباد الله.. ولا ينبغي لذي معرفة وقوة أن يعرف منهم أحداً يقتدر عليه فيتركه وشأنه فإنهم أهلكهم الله تعالى شياطين الأرض⁽¹⁾ . وحتى الشيعة الزيدية في اليمن كانوا يضطهدون أهل السنة هناك حيث كانوا يسيطرون على مقاليد الحكم في ظل الدولة العثمانية، ولما أراد الترك الجلاء عن بلاد اليمن عام 1337هـ، خشي أهل السنة من سيطرة الزيدية على بلادهم.. وحاول بعض أهل السنة المقاومة فلم تتحد كلمتهم، وباغتهم إمام الزيدية في اليمن آنذاك بجيش من قبائل الزيدية ودارت معارك طاحنة استمرت ستة أشهر، ثم هزمت جموع أهل السنة وأذعن جميعهم لحكم الإمام وسيطرة الزيدية.. وفي بلاد الضالع استمرت المعارك بين الزيدية والسنة عامين كاملين كانت الحرب فيها سجالاتاً⁽²⁾ .

وكم عذبوا وآذوا وقتلوا من علماء السنة في اليمن كما فعلوا بالشيخ محمد صالح الأخرم، حيث اعتقلوه وهو في شيخوخته، واختطفوا الشيخ مقبل بن عبد الله وقتلوا العلامة محمد بن علي العمراني الصنعاني أحد تلامذة الإمام الشوكاني المشهورين⁽³⁾ .

-
- (1) بلوغ المرام شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام (ص 21) مطبعة التبريز - القاهرة 1939م.
- (2) انظر الانحرافات العقديّة والعلمية (584/1، 585).
- (3) المرجع السابق (586/1).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ولعل أحدًا من أهل السنة لا يخدع ويردد أن الزيدية أقرب فرق الشيعة من أهل السنة والجماعة - حيث تتصف بالاعتدال والقصد والابتعاد عن التطرف والغلو - بعدما ذكرنا.

ومن أراد المزيد فليراجع كتاب هدية الزمان في أخبار ملوك الحج وعدن لمؤلفه (العبدلي مؤرخ حضرموت) .

ولعل ذلك هو الذي حدا بالشيخ محمد أبي زهرة إلى أن يقول:
"وضعف المذهب الزيدي فقد غالبته المذاهب الشيعية الأخرى أو طوته أو لقحته ببعض مبادئها ولذلك كان الذين حملوا اسم هذا المذهب من بعد لا يجوزون إمامة المفضول فأصبحوا يعدون من الرافضة، وهم الذين يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبذلك ذهب من الزيدية الأولى أبرز خصائصها"⁽¹⁾ .

ومن طريف ما يذكر في قتالات الشيعة الزيدية وأهل السنة في اليمن ما قاله الشيخ الدفتردار:

"حدثني صديق قضى في اليمن ردحًا من الزمن، وشاهد ثورات الزيدية الشافعية وقد انتدب ليدرس بواعثها وأسبابها، فإذا هو يسقط على الحقيقة إذا وجد وقد الفتن من جهل أعشار الشيوخ بمثل القرآن العليا، وقد سمع حديثًا يدور بين شيخين كانا في نظره - كما يقول - أمثل من يعرف هناك، لما يجد بينهما من مودة على اختلاف فرعيهما، وكما كان يتمنى أن تنتقل هذه المودة إلى أتباعهما المساكين المختلفين، سمعهما يتساران بالحديث التالي:
قال الشيخ الشافعي:

(1) انظر: الشيخ/ محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية 51/1.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ألا يجدر بنا أن نفهمهم أنهم أخوة يسكنون وطنًا واحدًا وتظلمهم سماء واحدة
ويجمع كلمتهم وحي واحد واعتصموا بحبل الله جميعًا فكم من نساء رملت، وأسر
تداعت وإثم ذلك راجع إلينا.

قال الشيخ الزيدي الشيعي:

دعهم دعهم فهم أهل لكل شقاق وشتات لأنهم لا يحملون لنا المودة ولا
يعطوننا ما نستحقه من أجر؛ فإذا فهموا أن الوحي يجمعهم اكتفوا بأحدنا.

قال الشيخ الشافعي:

ولكن كيف تلقى الله وحالنا معهم ما تعلم من فتن وتمزيق وخلاف.

قال الشيخ الزيدي:

لا لا لا تمزيق ولا خلاف، هم المسئولون عن تمزيق أنفسهم ومالنا من أثر
إلا أننا تركناهم على حالهم وسرنا مع أهوائهم.

قال الشيخ الشافعي:

بل نحن المسئولون أمام الله والإنسانية والحكومة لو كانت تدري، أما علمت
أن رسول الله هدم مسجدًا شيده المنافقون إرصادًا لتمزيق الكلمة وفتنة للناس عن
الهدى، أجل هدمه وهو مسجد!! فكيف حالنا ونحن الذين أغرينا بينهم العداوة
والبغضاء؟

قال الشيخ الزيدي:

هل تعتقد لو تركناهم على حالهم يجتمعون؟

قال الشيخ الشافعي:

طبعًا طبعًا يجتمعون فهذه الحيوانات تسير مجتمعه فهل يكون الإنسان أقل
من الحيوانات عقلاً وفكرًا ونفسًا وضميرًا؟

قال الشيخ الزيدي:

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وكيف تعيش إذا اجتمعوا؟ محال أن نفهمهم الحقيقة فإذا ذلك المبعوث يظهر فجأة بينهما قائلاً :

لعيشكما وهم مجتمعون أرغد وأوسع من عيشكما وهم مختلفون لأن لحوم البشر لا تغذي الأحشاء يا أخباث⁽¹⁾ .

وهذا الحوار يدل على أن أئمة الشيعة يرون في إحاطة أنفسهم بهالة من السرية والتقدير سبيل للتكسب والتعيش الرغيد والسلطنة والجاه، فلا إله إلا الله.

وفي العراق:

الجرح الغائر في أعماق الأمة الإسلامية والذي لم يندمل بعد هناك شيعة ولاءها لإيران، وقد كان الخميني يستخدمهم كأداة تخريبية في العراق في أكثر الأحيان.

وخيانة الشيعة في العراق للأنظمة المتعاقبة في حكمها ترجع إلى شعورهم بالاضطهاد ونقمتهم على حكامهم من أهل السنة وولائهم المتزايد نحو شيعة إيران. "فالشيعية في العراق اليوم يعتقدون أن نسبتهم أكثر من 70٪ ومع ذلك فهم محرومون مضطهدون.. وعلى شيعة العراق أن يتحرروا من القيادة السنة التي تتحكم بهم منذ عصور طويلة⁽²⁾ كما أن وجود المدن الثلاثة المقدسة عند الشيعة (النجف - كربلاء - الكاظمية) وبها المزارات جعل شيعة العراق يتطلعون إلى التأييد العام في الشيعة في كل مكان إذا هم أعلنوا الثورة"⁽³⁾ .

وفعالاً استغل الشيعة ذكرى الأربعين للحسين في 1977/2/5 فأطلقوا شرارة الثورة، وقاموا بمظاهرات وحوادث شغب شملت معظم المدن في جنوب العراق،

(1) الإسلام بين السنة والشيعة: هاشم الدفتردار المدني، ومحمد علي الزغبى (ص 129، 130) ط مطبعة الإنصاف - بيروت 1950م.
(2) وجاء دور المجوس (364/1) بتصرف.
(3) الأصولية في العالم العربي (ص183) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ويبدو أن الأمر كان أكبر من مجرد مظاهرة واضطراب، فلقد كان الشيعة يوزعون نشرات دورية في العراق والخليج تحت عنوان (العراق الحر) (صوت الشعب المضطهد) وفي هذه النشرات كانوا ينادون بالثورة على حكام بغداد، ومن يقرأ هذه النشرات يعلم أنها شيعية لأول وهلة فهم إذا أرادوا وصف ظلم حكام بغداد شبهوهم بهارون الرشيد أو بحكام العصر الأموي ويعد حوادث النجف وكربلاء أسس الشيعة ما يسمى بالجبهة الوطنية الإسلامية في العراق، وأصدروا كتيباً تحت عنوان برنامج الجبهة الوطنية الإسلامية في 1977/2/22 أي بعد الحوادث بأسبوعين⁽¹⁾

..

وقد نظرت حكومة العراق إلى هذا الحزب في ضوء التشجيع الواضح من الخميني للنضالية الشيعية على اعتباره طابوراً خامساً يهدف إلى توحيد العراق وإيران.. فقامت الحكومة العراقية بعمليات قمع واسعة النطاق.. ووجهت تهمة الخيانة بالتخطيط لإقامة دولة شيعية في العراق إلى بعض زعماء الشيعة وقامت بإعدامهم وكان على رأسهم باقر الصدر وأخته بنت الهدى، وتم إعدامهم في أبريل 1980⁽²⁾.

وبرغم ما حاول النظام العراقي فيما بعد إتباع سياسة الاسترضاء، فقام بإنفاق مبالغ كبيرة في إعمار المساجد والمراكز الدينية الشيعية في العراق، وإعطاء الحوافز للقادة والأفراد الشيعيين، بل أعلن صدام حسين رئيس النظام أنه من نسل الحسين بن علي، وأعلن ميلاد علي بن أبي طالب عيداً قومياً.. وبرغم ذلك كله فإن كبار أئمة الشيعة رفضوا التعاون مع البعث⁽³⁾.

وظلت روح التذمر موجودة تتحين الفرص من آن لآخر للفتك بهؤلاء الحكام.

(1) وجاء دور المجوس (1/366، 367) بتصرف.

(2) الأصولية في العالم العربي (ص185) بتصرف.

(3) المرجع السابق (ص189).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

حول خيانة الشيعة في الحرب الأمريكية على العراق:

لم تنزل روح التذمر والسخط موجودة عند الشيعة في العراق فهي لا تريح صدورهم، ومع طلعة كل شمس كانوا يتطلعون إلى إعلان دولة الشيعة في العراق أو التوحيد مع أم الشيعة إيران، وهذا لا يكون إلا بالإطاحة بالنظام الحاكم والتخلص من قيوده.

و بمجرد ما وانتهم الفرصة عندما أعلنت أميركا وبريطانيا الحرب على العراق بحجة محاربة الإرهاب وإحلال الديمقراطية.. وجد الشيعة لهم متنفساً للتخلص من نظام صدام حسين.

وظهرت خيانتهم في أنهم لم يشاركوا في المقاومات التي قام بها سواء الجيش أو الشعب العراقي ضد هذا العدو الغازي، ووقفوا موقف المتفرج، ومن يدري لعلهم أعانوا العدو الصليبي وأمدوه بما استطاعوا من المعلومات كما فعل ابن العلقمي والطوسي.. قديماً أيام التتار.

وعندما سقطت بغداد خرج الشيعة في الشوارع كالكلاب المسعورة يخطفون وينهبون ويخربون حتى المستشفيات.. وكل هذا في ظل نظام حماية سادتهم الأمريكيين..

واستغل العدو الأمريكي هذه المناظر التي أحدثها الشيعة في العراق في

إظهار نفسه بدور المنقذ المخلص لهذا الشعب المضطهد..

والواقع أننا في الوقت الحالي أمام مشكلة معلوماتية يعرف منها حقيقة الأمر تفصيلاً، وذلك لما اكتتف هذه الحرب من غموض، ولكن يوماً سنكشف إن شاء الله هذا الغموض، إما لنا وإما لأجيال بعدنا ليؤكد الحقيقة التي لا تستبعد على القوم وهي تأمرهم وخيانتهم.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البيئة... (www.albainah.net)

ومن بعض المقتطفات الإخبارية يمكن أن نرى كيف أن الشيعة كانوا متطلعين إلى زوال النظام العراقي وإحلال نظام شيوعي محله أو تكون فيه أغلبية شيعية.

والطريف في هذا ما أعلن عن عودة كثير من القادة الشيعيين الذي كانوا قد نفاهم نظام صدام لإحداثهم الشغب وإشعال الثورة في البلاد وتركيزهم بعد العودة على المطالبة بأن تضم الحكومة الجديدة الانتقالية التي أزمعت أمريكا تشكيلها أكبر عدد من رجال الحوزة الدينية الشيعية.

نشرت جريدة الأهرام المصرية بتاريخ 2003/7/12 بأن محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية (شيعي) عاد إلى العراق وعندما طرحت أمريكا تشكيل مجلس مؤقت لإدارة العراق اشترط ضم أكبر عدد ممكن من الشيعة للمجلس ليشكلوا غالبية مريحة من الأعضاء، على أن توضع صيغة مكتوبة تنص على صلاحيات المجلس التنفيذية كضمان لعدم التراجع.. وأن يتولى رئاسة المجلس الجديد مسعود البرزاني (شيعي).

وفي ذات الجريدة في نفس العدد:

"ذكرت أن الإمام المهدي مدرسي من أبرز علماء الشيعة العراقيين قد عاد إلى بغداد في يوم 2003/7/11 بعد غياب 30 سنة قضاها في المنفى.. ألقى مدرسي خطبة أمام أنصاره بمسجد الكاظمية في شمال بغداد طالب فيه بضرورة تنصيب حكومة منتخبة بالعراق بأسرع وقت ممكن وأكد أن حقوق الأقليات في العراق سوف تكون مكفولة إذا وصلت إلى السلطة حكومة تمثل غالبية أبناء الشعب".

أرأيت كيف ينظر الشيعة إلى السنة على أنهم أقلية، ويدعي أن حقوقهم ستكون مكفولة عند تشكيل حكومة غالبيتها من الشيعة!!

كتاب خيانات الشيعة... موقع البيئة... (www.albainah.net)

وفي نفس العدد: "ذكر تومي فرانكس القائد السابق للقيادة المركزية الأمريكية أن هناك عناصر إيرانية تنشط في العراق وتحاول التأثير على مجريات الأحداث وأوضح أن هناك رجال دين مدعومين من إيران يشاركون في الحوار السياسي في إطار الطائفة الشيعية كما أن أجهزة المخابرات الإيرانية تنشط في الجنوب العراقي لكن دون تقديم أي دعم عسكري ضد الجنود الأمريكيين".

إنهم ينشطون لجني ثمار الخيانة، ولا يعترضون على العدو الأمريكي!!
وفي جريدة الأهرام - أيضًا - بتاريخ 2003/6/22 ذكرت أن حشدًا كبيرًا من الشيعة في العراق شكلوا مظاهرة سلمية توجهوا بها إلى مقر القيادة الأمريكية البريطانية، وقدم ممثلون عنهم عريضة يطالبون فيها بسرعة تشكيل حكومة عراقية وبإقامة مجالس محلية وحكومية تحت إشراف الحوزة الدينية الشيعية.. ونظم المظاهرة أنصار مقتدى الصدر نجل الإمام آية الله محمد صادق الصدر الذي اغتيل في عام 1995 في النجف.

وفي جريدة الأهرام - أيضًا - بتاريخ 2003 /5/16 ذكرت أنه تظاهر نحو 500 عراقي في بغداد للمطالبة بإقامة حكومة إسلامية وأعلنوا رفضهم قيام أي حكومة علمانية تشكلها الولايات المتحدة وطالب المتظاهرون الذين يمثلون الحوزة الشيعية في مدينة النجف بمنع العراقيين حريتهم في اختيار حكومتهم.

وفي جريدة الأسبوع المصرية بتاريخ 2003/4/7 تحت عنوان: "قادة المعارضة العراقية عملاء مباشرون لإسرائيل" ذكرت أنه عندما أطلقت أمريكا ما أسمته إعادة ترتيب العراق روجت دوائر صهيونية عديدة في أمريكا وإسرائيل على حد سواء لاسم (أحمد الجلبي) أحد قادة المعارضة العراقية الواقعيين المعترفین بالكيان الصهيوني وإمكانية تعاونه مع هذا الكيان في وقت لاحق في مرحلة ما بعد إعادة ترتيب العراق.. وكان جلبي في إشارة واضحة تبين موقفه من الكيان الصهيوني قد قال في لقاء صحفي نشرته صحيفة (هاآرتس العبرية) من المفضل

كتاب خيانات الشيعة... موقع البيئة... (www.albainah.net)

ألا يقترب منا القادة الإسرائيليون وألا يبحثون عن اتصال.. مضيئاً: عليهم ألا يسارعوا إلينا عندما نكون في السلطة- وهذا لتمويه وصرف الأعين عن علاقته بالكيان الصهيوني - وأحمد جليبي أحد قادة المعارضة الشيعة يعتبر من وجهة نظر الصهاينة أحد أهم المعارضين المعروفين على الساحة الدولية منذ عام 1991؛ خاصة بعد فشل التمرد الشيعي في ذلك العام والذي نفي على أثره.. علماً بأنه قد قام بزيارات سرية لإسرائيل عدة مرات التقى فيها بعدد من المسؤولين الصهاينة، من أبرزهم (أفرايم هاليفي) رئيس المؤسسة الأمنية الإسرائيلية المسماة مجلس الأمن القومي والرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية الموساد، وليس أحمد جليبي فقط هو من يصارع في هذا المجال.. فهناك غيره كثير على هذه الشاكلة أغلبهم يرى نفسه أحق المتأمرين للحصول على أكبر قدر من الغنائم وأهمها كرسي الحكم.

منهم ذلك المعارض الذي يسكن واشنطن (نجيب صالح) أحد الضباط الكبار في الجيش العراقي قبل أن يفر إلى الولايات المتحدة ليخدم بكل ما أوتي من قوة أعداء العراق.

ومنهم - كما جاء في إحدى المجالات البحثية التي يصدرها مركز الدراسات الإسرائيلية عن الحالمين بالحكم في بغداد - الشريف علي بن الحسين من سلالة العائلة الحاكمة التي حكمت العراق قبل الإطاحة بالملكية وإبعادها عن الحكم.. وهو يعتقد أن على العراق العودة إلى النظام الملكي.

ومنهم: سعيد صلاح جعفر يقول عنه الإسرائيليون إنه الصديق المخلص لدولة إسرائيل: "أن والد سعيد قد خدمات جليبة لليهود يوم أن كان وزيراً للداخلية بالعراق. ولولا مساعدته لما نجحت حملة تهجير اليهود، ويضيف أن سعيد ورث حب إسرائيل واليهود عن أبيه، وقد هرب إلى لندن ليعمل على توحيد قوى

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المعارضة العراقية وانتخب رئيساً لبرلمان المنفى خاصة بعد دعم الولايات المتحدة له.

وسعيد صالحى هذا له علاقات قوية جداً مع قادة يهود العالم خاصة داخل أمريكا وبريطانيا وإسرائيل ذلك إلى جانب دعمهم المالى السري كي يستميل أكبر عدد من المعارضة العراقية لصالح إسرائيل".

وفي جريدة الأخبار المصرية بتاريخ 2003/7/13 تحت عنوان: "الشيعة يطالبون أمريكا بتعويضهم عن عقود الاضطهاد تحت حكم صدام": "تكرت الصحيفة أنه في انعقاد أول جلسة لمجلس الحكم الانتقالي والذي مثل الشيعة فيه 13 ممثلاً والسنة 5، والأكراد 5، وتركماني 1، ومسيحي 1، وطالب رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق محمد باقر الحكيم قوات الاحتلال الأمريكي بتعويض الشيعة عن عقود الاضطهاد، وكان قد صرح لوكالة رويترز بأن شيعة العراق قد ينقلبون ضد قوات الاحتلال إذا لم يحصلوا على تعويض سياسي مناسب عن عقود الاضطهاد التي عانوا خلالها في ظل الحكم السابق".

إن القوم لا يهمهم إلا الصالح الشخصي لهم فقط، فهم يعلنونها صراحة بأنهم لم يعترضوا على الاحتلال إلا إذا لم يلبوا مطالبهم ويقوم بتعويضهم عما أسموه الاضطهاد السياسي، واعتقد أنه سيفعل لأن العدو ماهر في شراء ذمم الخونة. وفي حين يطالب الشيعة بتعويض عن الاضطهاد السياسي في العقود الماضية كما زعموا (1) يقاوم أهل السنة الاحتلال الأمريكي البريطاني ويبدلون دمائهم في سبيل الله عز وجل.

(1) لم يكن هذا اضطهاداً، وإنما كان ردّاً على خيانتهم وشغبهم الذي لا ينتهي .

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وفي تقرير إخباري لجريدة الأخبار بتاريخ 2003/7/13 نشرت صورة لجمع كبير من الناس في مسجد وهو يتبرعون بدمائهم للجرحى المقاومين وكان التعليق تحتها:

"المسلمون السنة في العراق يتبرعون بدمائهم بعد صلاة الجمعة في جامع عبد القادر الجيلاني في بغداد - الصورة للأخبار من أ.ف.ب."
وهكذا لو قلبت في وابل الأخبار والنشرات التي تصدر عن الأوضاع في العراق لما أعجزك أن تقف على خيانات الشيعة في العراق والتعامل مع كل الأعداء اليهود والصليبيين ظناً منهم بأنهم هم الذين سيعيدون الحكم للحوزة الشيعية ويعاونوهم في تأسيس دولة شيعية.
ولكن بإذن الله ستظل المقاومة - مقاومة أهل السنة - حتى يرذل الغزاة أو يهلكون ساعتها ستتكشف خيانات الخائنين أكثر وأكثر، طال الأمد في تحقيق هذا الهدف أو قصر، والرجاء في الله وحده فهو المستعان.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث العشرين

الشيعة يرون تحول السنيين إلى النصرانية أهون من بقائهم على السنة

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث العشرين

الشيعة يرون تحول السنيين إلى النصرانية أهون من بقائهم على السنة

لقد بلغت الخيانة الشيعية ذروتها، وهي تسعى في مواجهة أهل السنة أن يفكر أحد الحكام الإيرانيين في استدعاء حملات تنصيرية وعقد اتفاق معها لتنصير المسلمين السنيين من الأكراد.

قالت الدكتورة/ أمال السبكي في كتابها تاريخ إيران السياسي:

"من الأشياء المرعبة حقاً في السياسة التبشيرية الأمريكية أن يتم عقد اتفاق مع حكومات كل من إيران والعراق وتركيا في أذربية 1910 ينص صراحة على حق الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في القيام بالتبشير للديانة المسيحية بين شعب الأكراد المسلمين في الأقطار الإسلامية الثلاث.. وقد جددت الحكومة الإيرانية في عهد الشاه رضا بهلوي الاتفاق سنة 1928، وكان قصد الشاه الإيراني تحقيق أهداف عدة منها:

أولاً: التخلص من الكثافة السكانية الكردية التي تقطن بأذربيجان بإيران منذ مئات السنيين، والتي كثيراً ما عاونت تركيا السنية ضد إيران للتخلص من الظلم الواقع عليهم.

ثانياً : كسر شوكتهم بتحويل الكثير منهم إلى المسيحية بعد أن تغير موقف الحكومة التركية عن تأييدهم بعد ثورة كمال أتاتورك في الربع الأول من القرن العشرين.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

ثالثاً: تذويب الهوية الكردية (السنية) في القومية الإيرانية لإحكام السيطرة عليهم، والحيلولة دون التناهم شامل القومية الكردية مع نظائرها في العراق وتركيا وسوريا⁽¹⁾.

عجباً تفكير هؤلاء الخونة:

أبرضى علي بن أبي طالب أو أحد من آل البيت بارتداد واحد عن الإسلام إلى النصرانية أو غيرها؟ ثم هم يرون الأكراد (وهم سنيون) أنهم لو تحولوا إلى النصرانية لختت حدتهم، ولأمنوا شرهم.

وهذا ليس مجرد سياسة بل عقيدة عند القوم، وأن الناصبي (السني) أشد كفرة من النصراني واليهودي، ولذلك يرى أئمتهم جواز الصدقة على النمي وعدم جوازها على السني.

يقول آيتهم الخميني:

"ويعتبر في المتصدق عليه في الصدقة المندوبة الفقر لا الإيمان والإسلام، فتجوز على الغني النمي والمخالف إن كان أجنبيين نعم، ولا تجوز على الناصب ولا على الحربي وإن كان قريبين"⁽²⁾.

وهذا يعني أن هذا الفعل وهو الاتفاق مع حملات التنصير بين الأكراد لم يكن نظرة خاصة بالشاة رضا بهلوي الذي ثار الخميني ضده، وإنما هي نظرة الخميني أيضاً وعموم الشيعة الراضة الغالية.

(1) د/أمال السبكي: تاريخ إيران السياسي (ص116، 115) سلسلة عالم المعرفة عدد رقم (250).

(2) الخميني، تحرير الوسيلة (91/1).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الحادي والعشرين

على أسوار بغداد

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المبحث الحادي والعشرين

على أسوار بغداد⁽¹⁾

مسرحية فصل واحد - قصة السقوط في الماضي والحاضر

الزمان: 656هـ

المكان: دار الخلافة في بغداد.

المنظر: قصر الخليفة المستعصم حيث تظهر سدة الخليفة وخلفها يقف حارسان صارمان تتوزع النمازق المصفوفة والسناثر المذهبة في مداخل الإيوان. المشهد: ابن العلقمي - الوزير - في رداءه الأسود وعمامته السوداء يزرع الإيوان وكأنه يفكر في شيء ما، فجأة يدخل عليه أحدهم مسرعاً، تبدو عليه آثار الفزع.

الرجل: ابن العلقمي.. يا ابن العلقمي.. أنجدنا.. أغتنا!

العلقمي: ماذا وراءك يا رجل؟

الرجل: لقد وقعت فتنة بين أهل السنة والشيعة.. يا سيدي.

العلقمي: (يهرش ثقنه): ماذا!! وهل وقعت أخيراً.

الرجل: وقعت، لقد تجالدوا حتى بالسيوف.

العلقمي: وعلى من كانت الدائرة؟

الرجل: علينا يا سيدي.

العلقمي (ممسكاً بالرجل): ويحك ماذا تقول؟

الرجل: إنها الحقيقية.. لقد قتل كثير من الشيعة.. ونهبوا.

العلقمي: قتلوا!! ونهبوا!!

(1) أ/ محمد علي بدوي: مجلة البيان عدد (189) جمادى الأولى 1424هـ، يوليو 2003 (ص27)،

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

الرجل (متلعثماً): و..و..

العلمي: وماذا بعد؟ انطق.. ويلك

الرجل: وبعضهم من أقاربك.. وخاصتك.. يا سيدي.

العلمي (مغضباً): الويل لهم الويل.

الرجل: والرأي يا سيدي.. ماذا سنفعل الآن؟

العلمي: حسناً.. عليكم بالصبر وأنا أكفيكم أهل السنة.. هيا بنا (يخرجان)

(يدخل الخليفة ويعتلي عرشه)

المستعصم (محدثاً نفسه): أين ذهب هذا الوزير.. أين؟!

(يدخل ابن العلمي)

العلمي: السلام على مولانا الخليفة ورحمة الله وبركاته.

المستعصم: وعليكم السلام. أين كنت يا رجل؟

العلمي: كنت أتقعد أحوال رعيبتكم يا مولاي.

المستعصم: هه.. وكيف أحوال رعايانا؟

العلمي: على ما نحب.. يأكلون ويشربون.. ولكن يشكرون يا مولاي.

المستعصم: إذن دعنا نأكل ونشرب ونطرب نحن أيضاً.. عليّ بالقيان

والجواري الحسان.

العلمي: حظيتكم (عرفه) .. في طريقها إليكم يا مولاي.

المستعصم: آه يا عرفة.. يا له من صوت ناعم وقد سالم..

العلمي: ها.. ها.. (بضحك).. و..و.. لكن هناك أمر يحول بينك وبينهم يا

مولاي.

المستعصم: بيني وبينها!! ماذا تقصد؟!

العلمي: أقصد قلة المال.. قلة المال تمنعنا من جلب المزيد من الجواري يا

مولاي.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البيئة... (www.albainah.net)

المستعصم: ويلك.. وبيت المال أين ذهب؟!
العَلَمي: لقد فني المال.. أو كاد.. والسبب جيشكم يا مولاي.
المستعصم: جيشنا!!
العَلَمي: أقصد أعداد العساكر كبيرة.. وكثيرة جداً.
المستعصم: كبيرة!!
العَلَمي: فلو قللنا هذا العدد.. لاستطعنا أن نوفر المال.. وأن نستقدم الجوّاري لمولاي.
المستعصم: أوه.. إنك تزعجني بهذا الكلام.. (يستعد للخروج).. افعل ما تراه مناسباً. وأرسل إليّ الجوّاري في مخدعي. (يخرج)
العَلَمي: أمر مولاي.. ها.. ها.. أمر مولاي (يصفق بيديه فيظهر أحد أعوانه من الخلف).
الرجل: أمرك يا سيدي.
العَلَمي: اذهب بهذه الرسالة إلى هولاكو.. وأخبره أن الطريق سالكة (يناوله الرسالة).
الرجل: أمرك سيدي (يخرج)
العَلَمي (في خبث): ها.. ها.. لقد دنت ساعتكم.. وحانت نهايتكم.. يا بني العباس! (يخرج)
(ضوضاء، أصوات مختلطة، صراخ، عويل، وقع خيول قادمة، يدخل الخليفة فرجاً).
المستعصم: ابن العَلَمي.. أين أنت يا ابن العَلَمي؟
(للحارس) علي به فوراً.
(يدخل ابن العَلَمي مسرعاً)
العَلَمي: نعم.. نعم يا مولاي.. ماذا حدث؟

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

المستعصم: التتار.. التتار قادمون.. إنهم يزحفون على المدينة كالمرض الأسود.

العلقي: وهل وصلوا!؟

المستعصم: إنهم يرشقوننا بالنبال.. لقد قتلوا مولاتي (عرفة) بين يدي.. قتلوها.

العلقي: (للحارس) شددوا الحراسة حول القصر، وزيدوا في الاحتراز.

المستعصم: ألم تذهب إليهم.. ألم تتفاوض معهم!؟

العلقي: بلى لقد فعلت.. يا مولاي.

المستعصم: وبماذا أجابوك؟ أجب.. انطق.

العلقي: لقد رضوا بالمصالحة.

المستعصم: نصالحهم.. إنهم كالأفعى السامة.. كيف نضع أيدينا في حجر

الأفعى.. كيف!؟

العلقي: مولاي.. ليس لدينا خيار آخر.. نصالحهم الآن، ثم نتقوى ونعيد

الكرة عليهم.. والحرب سجال.. يوم لك.. ويوم عليك.

المستعصم: وما هي شروطهم!؟

العلقي: نصف خراج بغداد.. و..

المستعصم: وماذا هناك بعد..؟

العلقي: وأن تخرج إليهم بحاشيتك ورجال دولتك.

المستعصم: حاشيتي ورجال دولتي!!

العلقي: والعلماء والقضاة.. نعم..

المستعصم: ولماذا كل هؤلاء؟

العلقي: ليحضروا عقد الصلح يا مولاي.. الرجل يريد الضمان..

المستعصم: القضاة.. الفقهاء.. إن في الأمر لمكراً.. لا.. لن أخرج إليهم.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

العقلمي: مولاي إن لم تخرج إليهم.. جاءوا إليك.. (يشير إلى رقيته).
المستعصم (مذعورًا): ح.. ح.. حسناً سأخرج.. اذهب واجمع رجال الدولة
وسأتي حالاً.

العقلمي: حالاً.. يا مولاي!
(المستعصم وقد بدا مذهولاً يحدث نفسه)
المستعصم: آه.. أخرج إليهم.. إن نفسي تحدثني أن شيئاً سيقع.. رياه..
رياه..

صوت:

بغداد ماذا أرى في حالك الظلم	نجمًا يلوح لنا أم لفحة الحمم؟
بغداد أين زمان العز في بلد	كان السلام به أسمى من العلم؟
بغداد أين السحاب المزن إذا حكمت	يد الرشيد بعذل الله في الأمم؟
أين الجحافل يا بغداد عن زمن	تخاذل العرب عن أفعال معتصم؟

المستعصم (باحثًا عن مصدر الصوت): من .. من هناك؟ .. أين أنت؟..
أين أنت؟

(يظهر شيخ أبيض كسا البياض شعره وثيابه، وعلى ثوبه تبدو بقعة سوداء)
التاريخ: أنا التاريخ.. أنا تاريخكم المجيد.. أنا من سيحفظ لكم هذه المأساة
وسيرويها للأجيال من بعدكم..

المستعصم: مأساة!! وأي مأساة؟

التاريخ: انظر إلى هذه البقع السوداء إنها مآسي الإسلام والمسلمين.. وهنا..
سنتكون مأساتكم.. (يشير إلى ثوبه).
المستعصم: مأساتنا؟

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

التاريخ: مأساة بغداد القادمة.. التي سيبتلعها الطوفان.. الطوفان القادم أيها الخليفة..

المستعصم (صارخا): لا .. بغداد.. دار السلام.. حاضرة الرشيد.. أرض الجمال.. ودار الجلال.. سليلة المجد.. وقرّة العين.. أغنية الزمان... وحديث الركبان.. سيبتلعها الطوفان.. لا أكاد أصدق.. لا .. (يجثو على ركبته).
التاريخ: ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً.. لم تحافظ عليه مثل الرجال.
المستعصم: وماذا أصنع أيها التاريخ وليس لدي من خيار..؟ لقد خذلني العرب والمسلمون.. سمحوا للعدو أن يستخدم أرضهم لضربي.. حتى صاحب الموصل فعل ذلك خوفاً على نفسه.

(يدخل ابن العلقمي مسرعاً)

العلقمي: مولاي.. الموكب في انتظارك.. يا مولاي..

المستعصم: حسناً هيا بنا.. (يخرجان).

(ترتفع أصوات الصراخ والاستغاثات، صليل السيوف والقهقهات الشيطانية)

التاريخ (قبالة الجمهور) : لقد بدأت المأساة.. سجل يا تاريخ.. واشهد يا

زمن.. سجل مأساة إخواننا في بغداد واشهد يا زمن. (يخرج).

صوت:

رجولة القوم في ميدان منتقم	حان الوداع يا بغداد قد نحرت
لا يقدرّون على الأرماع والحمم	حان الوداع وعذر القوم أنهم
مذبوحة .. ربما ماتت بلا ألم	هذا الوداع فموتي خير عاصمة

الخاتمة

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

نسأل الله حسنها في الأمر كله

الحمد لله مذل الصعاب، خالق البحر العباب، جعل التذكرة نافعة لأولي الألباب، والصلاة والسلام على خير البرية الذي عم نوره الأرض فأضاءها كالقمر لا كالشهاب، ونال من رحمته كل شيء حتى أمة الكلاب⁽¹⁾ وعلى كل الآل والأصحاب، صلاة وسلامًا تتال ثوابها إلى يوم فصل الخطاب.

ويعد،،

فهكذا مضينا في جولة مع التاريخ، نستقرأ أحداثه ونسجل شهادته، ونتتبع مسألة خيانة الشيعة الغالية؛ فوجدناها من الكثرة بحيث لا نستطيع إحصاءها، فضرينا أمثلة واقتطفنا من سجلات التاريخ قطوفا، وكيف نستطيع إحصاء خياناتهم والخيانة في دمائهم وعروقهم، وهي لهم كالماء والهواء، ففي كل يوم لهم خيانات، وما ذكرناه من أمثلة ليس إلا بعض ما ذاع أمره واشتهر خبره، وخرج من حيز السر إلى العلانية، وأما ما يتواصلون بكتمانه فالله أعلم بكثرته.. وما كان هذا البحث إلا بمثابة نداء حتى لا يخدع - أو يبقى على خداعه - أحد من أهل السنة؛ وليعرف أن القوم هم سبب انتكاسات الأمة قديماً وحديثاً في أكثر الأحسان، وليفיק من ينادي بالتقريب، وليعلم أن القوم لا يريدون من مؤتمرات الدعوة إلى التقريب إلا تقريب السنة إلى التشيع، ولعل من طريف ما يذكر أنه في مؤتمر التقريب المنعقد بالقاهرة في الفترة من 8-11 ربيع الأولي 1422هـ قام أحد علماء الشيعة وهو يتحدث عن التقريب فاقترح أن تنزع مصر الحد عن المذاهب الإسلامية التي تعتمد نفس الأصول والمعتقدات⁽²⁾، بمعنى أن يقترح نشر المذهب الشيعي في مصر زعمًا بأنه لا يخالف المذاهب الأربعة السنية في الأصول - وهذا كذب - فالشاهد أن الأمر جد خطير وواضح في ذات الوقت، فأهدافهم من

(1) وفي الحديث عند البخاري ".. لولا أن تبديد أمة لأمرت بالكلاب فقتلت".

(2) مجلة منبر الإسلام (ص119، 120) عدد جمادى الأولى 1422هـ - أغسطس 2001م.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

التقريب لا تعدو هدفين: الأول: تحذير أهل السنة وتنبئهم (1) . والثاني: تشجيع أهل السنة.

وأظن أن بعد كل هذا لا يصح لأحد ممن يأخذون الأمور بالعاطفة لا بالعقل والحكمة والنظر في عواقب الأمور - أن يقول بإمكان التقارب مع من خانوا الله ورسوله، وانتهكوا حرمة الرعيل الأول - الذين نصر الله بهم الإسلام، وقدموا للدين والأمة خدمات جليلة لا ينكرها عليهم إلا جاحد - كيف التقارب مع من لم يرقبوا في المؤمنين إلا ولا نمة، إن أرضونا أرضونا بأفواههم، ولكن تأبى قلوبهم؟ كيف التقارب مع من تحالفوا مع شياطين الإنس والجن قديمًا وحديثًا لإذلال أهل السنة، وكم خسرت الأمة الإسلامية وانتكست بسبب غدر القوم وخبانتهم ولم يعد هناك وقت لما يسميه بعض سذج أهل السنة - (حسن الظن) فإننا أمام قوم يترصون بنا الدوائر، وأظن حتى الذين يدعون إلى حسن النية وإحسان الظن بالشيعة لم يعد خافيا عليهم ضلالات القوم وخبانتهم، فليقرعوا عن أطماع الشيعة في بلاد الخليج، بل في بلاد الحجاز، بل في مصر على وجه الخصوص التي يرونها مهد الدولة الفاطمية التي أسهمت بأكبر نصيب في تحقيق أمجاد الشيعة، وجعلت دولة موحدة من المغرب إلى مصر.

وقد يقول قائل: إن هذا يعني الالتفات إلى خطر الشيعة الغالية والغفلة عن خطر الصليبية والصهيونية.. وغير ذلك؟
والجواب على هذا: لا.

لأن المسلم المفترض أنه كيس فطن، حذر متيقظ لكل ما يراد به، مستعد لكل جبهة، وقد يكون في آن واحد وكم خاضت الدولة الإسلامية قديمًا حروبًا فيها عدة جبهات متصلة في آن واحد فلم تشغلهم جبهة عن جبهة ولا عدو عن عدو.

(1) وهذا وفق مبدأ التقية الذي يدينون به.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

وأخيرًا أذكر بأن هذا البحث البسيط ما كان إلا من باب ما قاله الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - :
"الكلام في أهل البدع أحب إلي من بعض النوافل" فكشفهم وفضحهم حتى لا يغرروا بالمسلمين هو بإذن الله من القرب.
ومن قبيل ما حكاه الإمام البزار عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال:

"ولقد أكثر رحمه الله من التصنيف في الأصول فسألته عن سبب ذلك،
والتمست منه تأليف نص في الفقه يجمع اختياراته وترجيحاته؛ ليكون عمدة في الإفتاء، فقال لي ما معناه:
"الفروع أمرها قريب ومن قلد المسلم فيها أحد العلماء المقلدين جاز له العمل ما لم يتيقن خطأه.

وأما الأصول فإني رأيت أهل البدع والضلالات والأهواء.. قد تجاذبوا فيها بأزمة الضلال وبيان لي أن كثيرًا منهم إنما قصد إبطال الشريعة المحمدية الظاهرة العلية على كل دين.. فلما رأيت الأمر كذلك بان لي أنه يجب على كل من يقدر على دفع شبههم وأباطيلهم وقطع حججهم وأباطيلهم أن يبذل جهده ليكشف رذائلهم ويزيف دلائهم ذبًا عن الملة الحنيفة والسنة الصحيحة الجليلة"⁽¹⁾.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفو الرحمن

عماد علي عبد السميع حسين

(1) الحافظ عمر بن علي البزار: الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية (ص 35، 36) ط المكتب الإسلامي - بيروت 1396 هـ .

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (www.albainah.net)

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

21 جمادى الآخرة 1424 هـ

2003/8/19